

## الصيام طريق المسلم إلى الجنة

ص 4

مواقف دولية من أحكام الإعدام في حق  
الرئيس المصري المعزول وقيادي الجماعة

ص 15



# المحجة

3 دراهم

المدير المؤسس  
المفضل فلواتي رحمه الله تعالى

AlmahajjaJournal



almahajjafes@gmail.com



www.almahajjafes.net

نصف شهرية جامعة ■ المدير المسؤول : د. عبد العلي حجيح ■ 02 رمضان 1436 هـ - 19 يونيو 2015 م ■ العدد 441

## القرآن والشباب



## تأثير الصيام على المريض بداء السكري

الدكتور محمد الحسن الغريبي

## التغذية الصحية في رمضان

الدكتورة نورة لحبابي

## مرحباً بك يا رمضان

الأستاذ إدريس اليوبي





## تعَبَ نَهايتَه نعيم

● أيها الإخوة الأعزاء قراء جريدة المحبة الغراء : يطيب لنا ويسرنا غاية السرور أن نتقدم إليكم وإلى كل مسلم في أصقاع الأرض من أبناء هذه الأمة المسلمة المجيدة بأحر تهانينا وأعز متمنياتنا بحلول شهر رمضان المبارك علينا . شهر القرآن والذكر والطهر والعفاف والصبر والخير، شهر تفتح له قلوب المومنين وتنشرح صدورهم وتعم الفرحة كبراهم وصغارهم، وتغشى البسمة وجوههم، تنشط أرواحهم وأجسامهم للعبادة الخالصة والطاعة الكاملة، ننتظره جميعا بشوق ولهفة مرة كل سنة لنؤدي فيه ركننا عظيم الشأن من بين أركان الإسلام الخمسة. ركن الصيام الذي تتجلى فيه روح الوحدة بين المسلمين في أعلى صورها وأجلى مظاهرها والذي ترتقي فيه نفس المؤمن إلى درجة عليا من التعلق بالله سبحانه والإخلاص له ويتحقق فيه الإحسان تحققا متميزا يظهر فيه بجلاء ووضوح معنى قول الرسول ﷺ : «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك». ففي الصيام يشهد كل منا على نفسه شهادة في السر والخفاء أنه صائم وأنه هو المسؤول عن مراقبة نفسه في الإتيان بطاعته وعبادته على الوجه المأمور به شرعا يحافظ على صومه، ليس هناك من مطلع عليه ولا مراقب له إلا الله سبحانه وتعالى الذي يعلم السر وأخفى.

وإننا ونحن نؤدي شعائر الصوم ممسكين عن الطعام والشراب والجماع قد بلغ منا اليقين درجة عالية بأن الله سبحانه لا يريد بنا إلا ما فيه خيرنا ومنفعتنا وفلاحنا وفوزنا في الدنيا والآخرة وأنه لا يريد لنا تعباً كبيراً ولا مشقة مهلكة وإنما ذلك أسلوب من التربية الإلهية التي تقوم على سداد حكمه وشرف مقاصده. ومن مقاصد شرع الله أن يراعى في التكاليف ما يبني الفرد والمجتمع بناء قوة وعزة وكرامة وشهامة وإنتاج، لا بناء ضعف وإهانة وذل وعذاب. فإذا بدا لبعض من لا يدركون هذه المقاصد العظيمة ولا يعملون لتحقيقها في واقع حياتهم خلال رمضان، أن الصوم يتعب أو يضعف قوى الإنسان فما ذلك إلا نزغ ووسوسة من الشيطان الذي يتربص بالإنسان وخصوصا بالمؤمنين ليفسد عليهم إيمانهم وصومهم وعبادتهم ويثير الشكوك في يقينهم بدينهم وفي طاعتهم لربهم كما فعل بأبيهم آدم عليه السلام، أتاه النهي من الله جل وعلا بالألا يقرب هو وزوجته الشجرة وألا يأكلا منها، فوسوس إليه ومعه زوجته فاعواها وزين له المعصية

فزَلْ آدم و غوى «فنسي ولم نجد له عزما»، وهذا درس ينبغي أن يستحضره كل مسلم في ضميره الحي أثناء رمضان.

إن المسلم الواعي هو الذي يستفيد من الصوم من عدة جهات:

■ أولها تركية روحه بتوثيق العلاقة بالله سبحانه بالإيمان الصادق والتوبة النصوح والعبادة والطاعة وكثرة الإقبال على القرآن تلاوة ومدارسة، والنهل من حديث رسول الله ﷺ والتوسل بالأدعية الماثورة، والإتيان بأعمال البر بمختلف مظاهرها التي تجعل المؤمن فاعلا في الحياة، على صلة حسنة بالأبناء والأقرباء وعامة المسلمين.

■ وثانيها تركية الجسم بتطهيره وتنقية أجهزته من بعض ما يكون قد تراكم فيها من الخبائث الضارة.

فيجمع ذلك بين نقاء وصفاء الروح وإخلاص العبادة وبين صفاء وطهارة الجسد الذي هو مطية العبادة وجهازها؛ وفي الأثر أن الصوم زكاة الجسد. فكما أن زكاة المال طهارة للمال وتنمية وإثراء له وصون له من النقصان والضياع، فكذلك الصوم تطهير للجسد وتقوية له وحفظ له من الضعف والأمراض.

ومن الحكم الجليلة التي تنبه إليها بعض العارفين الذين يحرصون على ترقية منازلهم في الإيمان وفي القرب من الله سبحانه قد نظروا إلى الصوم نظرهم إلى الخالق سبحانه فاعتبروا أن الصوم عن الطعام والشراب والشهوة من أخلاق الله جل وعلا. فالله غني غنى مطلقا لا يحتاج إلى طعام أو شراب أو أي لذة أو شهوة لأنه هو الذي يخلق كل ذلك، فهو غني عن جميع ما يخلق وهو سبحانه يتيح للمؤمنين الفرصة ليتخلقوا بأخلاقه لمدة معينة وفي حدود مبينة، ليتثيهم على ذلك ولترتفع منزلتهم عنده ولينفذوا دعوته إليهم ويؤدوا ما فرضه وكتبه عليهم ليكون كل ذلك من جملة ما ييسر عليهم الفوز بالنعيم والجنة «إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل بعدهم أحد».

ومن الحكم العظيمة التي يمكن أن يستنتجها المؤمن الذي يصوم رمضان برضا وطوعية وشوق وفرح وهو يتدبر في الحكم من الصوم أن الله سبحانه كرما منه فضلا وتشريفا للإنسان وتمييزا له خلقه خلقا يحتاج فيه إلى الأكل والشرب، نعمة عظيمة يتمتع فيها بالوان من طعام

وشراب كل له مذاقه المتميز . فلو فرضنا أن الله سبحانه خلق الإنسان خلقا مغائرا لا يحتاج فيه إلى طعام أو شراب كالملائكة ولا يشتهي شيئا لكان الإنسان قد حرم هذه النعم التي يتمتع ويتلذذ بها من أنواع الأكل والشراب والشهوات ومنها ما لها علاقة بالجماع. فلكي يعرف الإنسان قيمة هذه النعم ومدى تعلقه بها ورغبته في تعاطيها أمر بالأمسك عنها مدة من الزمان حتى يدرك فضل الله تعالى عليه بأن خلقه خلقا عجيبا يختلف عن كل المخلوقات فيحمده سبحانه ويشكره بهذه العباد «عبادة الصوم».

● أيها الإخوة الأفاضل

نحن نعيش أجواء رمضان الإيمانية والدينية في حياتنا العامة في أماكن العمل وفي الشارع وفي البيت، الأجواء التي نستظل فيها بالقرن والسنة النبوية المطهرة، أجواء الطاعة والإنابة لله عز وجل والصبر والجد والنفع وتحقيق الغايات والمقاصد الهادفة إلى بناء الفرد والمجتمع بناء سليما صحيحا، ليست الأجواء التي يخيم عليها الإهمال والغش والخداع والمهاترة والرشوة «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

ونحن نعلم جميعا أن الدين عندما أمر بالصيام في رمضان نزهه عن كل ما يمكن أن يفسده أو يحدث فيه تشويها أو يقلب الجد والصبر إلى هزل وفكاهة ومرح وراحة ونوم عميق طويل، قد وضع له سياجا من الأخلاق وحدودا من العبادات والطاعات ينبغي لنا الحرص على الإتيان بها على الوجه الصحيح، تصوننا وتجعلنا نندمج مع إخواننا المؤمنين في الصفوف الجماعية للإيمان بنية المشاركة الروحية والوجدانية والاجتماعية، صفوف العابدين الطائعين التائبين المتضرعين السائلين، تظلنا الرحمة والمحبة والتعاون على البر والتقوى، نرى أن وحدتنا تقوم في أسسها على الدين والشرع والقرآن المجيد يماثل قلوبنا، لا ننظر إلى طائفية أو حزبية أو عنصرية أو أي مذهب من صنع البشر الذين يبحثون عن مجرد المصالح والامتيازات الدنيوية.

ولنجتمع مع الأهل والأحباب على الطعام دون إسراف في الأكل حتى لا يتحقق فينا القول: «إننا نصوم في كل أشهر السنة ونأكل ونشبع في رمضان». ولنغتنم فرص الاستفادة من معاشره العلماء العاملين ومصاحبة ذوي الفضل والأخيار الأبرار والأطهار الصالحين من العباد الأخيار الأبرار والصلاة معهم، ولنرفع معهم أكف

الضراعة إلى العلي القدير أن يحفظنا ويحفظ أمة الإسلام، فهم القوم لا يشقى معهم جليسه، فلعل الدعاء يدفع عن هذه الأمة الفتنة والبلاء «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا».

● أيها الآباء الكرام علينا أن نتذكر جميعا كيف كان أبائنا رغبة منهم ومحبة في رمضان ويقينا منهم بفوائده وحكمه الجليلة الشأن، جرت عاداتهم أن يهيئوا أبناءهم وهم صغار لتعظيم هذا الشهر واستقباله بالحفاوة والفرح فيتسابق الأبناء إلى مشاركة آبائهم في صيام بعض الأيام قبل أن يصبح الصوم واجبا عليهم. ويرافقون آباءهم في الصلاة إلى المساجد فيحضرهم معهم صلاة التراويح بنشاط وهممة. هذه كانت عادة المسلمين وينبغي أن تستمر بوضوح في واقعنا، بأن نرغبهم بالقدوة الحسنة وبالبليان والإرشاد والتوعية لكي يصبحوا متعودين من تلقاء أنفسهم مدركين أن التقرب إلى الله سبحانه بالطاعة والعبادة أولى وأجدى من الجلوس في المقاهي وأمام التلفاز بما يقدمه من مشاهد مغرية وملهية عن الغايات والمقاصد الحميدة لتطبيق شرع الله تعالى. فهل تريدون أيها الآباء أن تتركوا أبناءكم يقادون إلى المهالك فكريا وعقديا وتربويا وأنتم ستسألون عن ذلك أمام الله سبحانه فليس لكم من جواب إلا أنكم شغلتمكم الدنيا عن الآخرة!!

● ويا شباب أمتنا الحبيبة إذا كان الإنسان المقبل على الدنيا يبذل جهدا كبيرا متواصلا تقل فيه الراحة ويكثر التعب تعلقا بها ورغبة فيها ويضرب المثل اليوم بالإنسان الياباني، فكيف بنا نحن أمة الإسلام الذي أخذنا من مبادئه الأصيلة الجمع بين التمتع بنعم الله الكريم الدنيوية والعمل على تنظيم الاستفادة منها وجعلها مطية ووسيلة إلى غاية كبرى، إلى انتظار تمتع أرقى وأوسع وأنفع وأبقى وهو نعيم الآخرة نعيم جنات الخلود. فالصيام التعب فيه طريق إلى التقوى، والتقوى طريق إلى النعيم.

إذا كان المال لقاء ليلى فما لاقيت من تعب نعيم ولنعلم جميعا أن الله سبحانه لا يناله منا تعبنا ولا جوعنا ولا عطشنا ولا شهوتنا لكنه ينال التقوى منا: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

### ولنغتنم فرص

### الاستفادة من معاشره

### العلماء العاملين ومصاحبة

### ذوي الفضل والصالحين من العباد

### الأخيار الأطهار الأبرار والصلاة

### معهم، ولنرفع معهم أكف الضراعة

### إلى العلي القدير أن يحفظنا ويحفظ

### أمة الإسلام، فهم القوم لا يشقى

### معهم جليسه



## العمل في القرآن الكريم (3)

## أثر استحضار المراقبة في توجيه العمل من خلال القرآن الكريم

د. خالد العمراني

نتابع استكشاف أساليب القرآن الكريم في غرس عقيدة المراقبة في الأنفس، وكنا نوهنا أن كتاب الله تعالى اتسم بأسلوب فريد في ترسيخ هذه العبادة؛ وذلك من خلال ختمه على كثير من الأوامر والنواهي والتهديد والوعد والوعيد... بالتذكير بهذه المراقبة التي استعمل فيها جميع أنواع وسائل العلم المتصف به سبحانه، وأبلغ الأساليب المنبئة عن ذلك (بصير، خبير، عليم، رقيب، شهيد، ....)؛ ليعظم أمرها في الأنفس فلا تنفك متصفة متخلقة بها في كل فعل أو ترك أو هم. وقد تطرقنا في الحلقة الماضية إلى أن من الأساليب إخباره سبحانه بأنه سبحانه ( بصير، عليم، خبير، محيط) بما يعملون، وفي هذه الحلقة نشير إلى أنه من أساليب غرس المراقبة أيضاً:

## نفية سبحانه وتعالى غفلته عن أعمال

الناس:

وقد تردد ذلك كثيرا في الكتاب المبين من ذلك قول الله جل جلاله:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: 140)  
 ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لِيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: 144).  
 ﴿وَمَنْ حَبِطَ خَرَجَتْ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: 149).  
 ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: 132).  
 ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَاَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (هود: 123).  
 ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (إبراهيم: 43).

**مفهوم الغفلة:** قال الرَّاغب الإصفهاني: "هي سَهْوٌ يَغْتَرِي الإنسان من قلة النَحْفَظِ والتَّنْقِيطِ (1). وقال البَغَوِي: "هي معنى يمنع الإنسان من الوقوف على حقيقة الأمور" (2).

وقال الطبري: (وأصل الغفلة عن الشيء: تركه على وجه السهو عنه والنسيان له) (3).

لكن هذه التعاريف اللغوية مما لا يليق بالله جل جلاله؛ إذ الغفلة من أخوات الصفات المستحيلة في حق الله تعالى كما هو معلوم عند أهل العقائد، ولذلك جاءت منفية في الآيات كلها، وفيها عنه سبحانه يقتضي إثبات كمال أضدادها؛ من العلم الكامل والإطلاع الواسع والرقابة الدائمة المتصف بها سبحانه على الدوام والكمال.

وقال الطبري (في تاويل قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: 74).

يعني [...] وما الله بغافل يا معشر المكذبين [...] عما تعملون من أعمالكم الخبيثة وأفعالكم الرديئة ولكنه يحصيها عليكم، فيجازيكم بها في الآخرة أو يعاقبكم بها في الدنيا. [...] فأخبرهم تعالى ذكره أنه غير غافل عن أفعالهم الخبيثة ولا ساه عنها، بل هو لها محص، ولها حافظ (4).

## إعلامه سبحانه وتعالى العباد بأنه شهيد

وشاهد على ما يعملون:

قال تعالى:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ﴾ (آل عمران 98)  
 ﴿وَأَمَّا زَيْنَبُكَ بَعْضُ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أَوْ تَتَوَقَّيْنِكَ فَآلَيْنَا مُرْجِعَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾ (يونس 45 - 46).

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ (يونس: 61).  
 ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنُسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المجادلة: 5 - 6)

(قال الجوهري: والشهيد: الشاهد، والجمع الشهداء[....] والشهادة صفة يسمى حاملها بالشاهد، ويبلغ فيه بشهيد[....] فشهادته جل ذكره أصل الشهادات ومبعتها، يشهد سبحانه لنفسه بما هو له اهل، وشهد لملائكته وكتبه ورسله بحقيقة ما هم عليه. وشهد لجميع الخليقة بما لها وعليها شهادة مشاهدة وحضور. يرى ويسمع ويعلم بصفات محيطه لا يغادر باطنا ولا ظاهرا من المشهود إلا شاهده، وشهد له جميع الخلائق بما هو اهل، وشهدت على أنفسها ما ألزمها وما هي عليه. فكل شيء له شاهد وهو على كل شيء شهيد) (5).

وقال السعدي في قوله تعال: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ (يونس: 61). (يخبر تعالى، عن عموم مشاهدته، وإطلاعه على جميع أحوال العباد في حركاتهم، وسكناتهم، وفي ضمن هذا، الدعوة لمراقبته على الدوام فقال: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ أي: حال من أحوالك الدينية والدينية. ﴿وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾ أي: وما تتلو من القرآن الذي أوحاه الله إليك. ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ﴾ صغير أو كبير ﴿إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ أي: وقت شروءكم فيه، واستمراركم على العمل به.

فراقبوا الله في أعمالكم، وأدوها على وجه النصيحة، والاجتهاد فيها، وإياكم، وما يكره الله تعالى، فإنه مطلع عليكم، عالم بظواهركم وبواطنكم (6).

## إعلامه سبحانه وتعالى العباد بشهادة

الجوارح على أعمالهم:

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تُنْفَخُ عَنْهُمْ أَسْتَنَّهُمْ وَآيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النور 23 - 24).  
 ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (يس 65).  
 ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (فصلت 19 - 20)

أخرج ابن أبي حاتم بسنده (عن قتادة يعني قوله: «تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم» ابن ادم والله إن عليك لشهودا غير متهمة، من بدئك فراقبهم، واثق الله في سرائرك وعلايتك، فإنه لا يخفى عليه خافية، الظلمة عنده ضوء، والسر عنده علانية، فمن استطاع أن يموت وهو بالله حسن الظن فليفعل، ولا قوة إلا بالله) (7).

وله أيضا (عن أنس بن مالك قال: كنا عند النبي ﷺ فضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: "تدرون مما أضحك؟" قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "من مجادلة العبد ربه يوم القيامة، يقول يا رب: ألم تجرني من

الظلم؟ فيقول: بلى، فيقول: لا أجزى علي شاهدة إلا من نفسي، فيقال: كفى بنفسك اليوم، وبالكرام عليك شهيدا، فيختم على فيه، ويقال لأركانه: انطقي، فتنتطق بعمله، ثم يخلى بينه وبين الكلام، فيقول: بعدا لكن وسحقا، فعنكن كنت أناضل" (8).

ومعنى الآية: ( تشهد السنة بعضهم على بعض في ذلك اليوم، وقيل: تشهد عليهم ألسنتهم في ذلك اليوم بما تكلموا به «وَأَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ» بما عملوا بها في الدنيا، وإن الله سبحانه ينطقها بالشهادة عليهم، والمشهود محذوف، وهو: ذنوبهم التي اقترفوها أي: تشهد هذه عليهم بذنوبهم التي اقترفوها، ومعاصيهم التي عملوها) (9)، كما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (فصلت: 21).

(ولو سألت هذه الجوارح: لم شهدت علي وأنت التي فعلت ؟ لقاتلت لك: فعلنا لأننا كنا على مرادك مقهورين لك، إنما يوم نحمل عن إرادتك ونخرج عن قهرك، فلن نقول إلا الحق) (10).

## رؤيته سبحانه وتعالى أعمال الناس:

قال سبحانه وتعالى:

﴿قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: 94).  
 ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: 105).

(روى ابن القاسم عن مالك في الآية : أنه كان يقول : ابن آدم ، اعمل وألق عليك سبعين بابا، يخرج الله عملك إلى الناس) (11)، وروى الحاكم في مستدركه بسند (عن "معلومات الرواة" أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " لو أن رجلا عمل عملا في صخرة لا باب لها ، ولا كوة ، لخرج عمله إلى الناس كائنا ما كان " : هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه) (12).

وذكر ابن العربي أن المقصود بالرؤية العلم، ف(الباري يعلم ما يعمل قبل أن يعمل ، ويراه إذا عمل؛ لأن العلم يتعلق بالموجود والمعدوم، والرؤية لا تتعلق إلا بالموجود) (13).

وقال ابن عطية: (وقوله «وسيرى الله» تودع معناه وسيراه في حال وجوده ويقع الجزاء منه عليه إن خيرا فخير وإن شرا فشر) (14).

## إحصاء الله أعمال العباد:

والإحصاء: الإحاطة بجميع المعلومات وتفصيلها على السواء، مع حفظ ما يزيد وينقص، وحفظ أحوالها في الوجود والعدم وسائر تغيراتها[....]

فيجب على العبد أن يعلم: أن الله هو المحصي لكل شيء جملة وتفصيلا، ويجب عليه أن يعلم أنه يجازي على كل دقيق وجليل من أقواله وأعماله واعتقاداته، المقصودة له وخواطر قلبه المعزوم عليها، وأنه يحصي كل ذلك ويجزي به. قال الله العظيم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَحْيِي الْمَوْتَى وَنُكَتِبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (يس: 12) (15).

وقد ورد (إحصاء أعمال) الناس في القرآن الكريم بالتعبير الصريح في قول الله تعالى: ﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: 49).

قال الطبري: «وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا

الكتاب لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا» يعني أنهم يقولون إذا قرأوا كتابهم، ورأوا ما قد كتب عليهم فيه من صغائر ذنوبهم وكبائرها، نادوا بالويل حين أيقنوا بعذاب الله، وضجوا مما قد عرفوا من أفعالهم الخبيثة التي قد أحصاها كتابهم، ولم يقدروا أن ينكروا صحتها) (16).

وفي قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنُسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المجادلة: 5 - 6)

قال الطبري: (يقول تعالى ذكره : أحصى الله ما عملوا ، فعده عليهم ، وأثبتته وحفظه ، ونسيه عاملوه والله على كل شيء شهيد يقول : والله جل ثناؤه على كل شيء عاملوه وغير ذلك من أمر خلقه شهيد ، يعني شاهد يعلمه ويحيط به فلا يغرب عنه شيء منه) (17).

وفي الختام نذكر أننا على الرغم من الاختصار على السياقات التي جاءت فيها قضية ترسيخ المراقبة مقرونة بالعمل، يتبين بجلاء أن الله تعالى أولى هذه المسألة عناية كبيرة ليكون الإنسان رقيب نفسه، ولكي لا يكون عمله متوجها إلى جهة غير الله تعالى.

1 - مفردات الفاظ القرآن؛ للـرَّاغب الإصفهاني ص: 609، مادةٌ «غَفَلَ» ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، طبع دار القلم، دمشق/ الدار الشامية، بيروت، الطبعة الثانية 1418هـ = 1997م.

2 - المعجم التاريخي لتفسير القرآن الكريم. معالم التنزيل للحسين بن مسعود البغوي، (ت 516هـ). بمناسبة قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (إبراهيم: 42).

3 - المعجم التاريخي لتفسير القرآن الكريم.جامع البيان للطبري بمناسبة قول الله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: 74).  
 4 - نفسه.

5 - الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته، للإمام شمس الدين محمد بن احمد الأنصاري القرطبي. ص: 416، تحقيق الشيخ عرفان حسونة، المكتبة العصرية - صيدا بيروت

6 - المعجم التاريخي لتفسير القرآن الكريم. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ل عبد الرحمن بن ناصر لسدي (ت 1376 هـ). بمناسبة الآية 61 من سورة يونس أعلاه.

7 - المعجم التاريخي لتفسير القرآن الكريم: تفسير ابن أبي حاتم لأبي محمد، عبد الرحمن بن محمد، ابن أبي حاتم، الرازي، (ت 327هـ). بمناسبة قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُنْفَخُ عَنْهُمْ أَسْتَنَّهُمْ وَآيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النور: 23 - 24)  
 8 - نفسه

9 - المعجم التاريخي لتفسير القرآن الكريم: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ). بمناسبة آية سورة النور 23 - 24 كذلك.

10 - المعجم التاريخي لتفسير القرآن الكريم: تفسير الشعراوي لمحمد متولي الشعراوي، (ت 1418) ؛ بمناسبة آية سورة النور 23 - 24 كذلك.

11 - المعجم التاريخي لتفسير القرآن الكريم: تعالى : «وسيرى الله عملكم ورسوله» (التوبة: 94).

12 - المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري. 13 - المعجم التاريخي لتفسير القرآن الكريم: أحكام القرآن لأبي بكر، محمدابن العربي المعافري (ت 543هـ). بمناسبة قوله تعالى : «وسيرى الله عملكم ورسوله» (التوبة: 94).

14 - المعجم التاريخي لتفسير القرآن الكريم: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (ت 542 هـ). بمناسبة قوله تعالى : «وسيرى الله عملكم ورسوله» (التوبة: 94).

15 - الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته، للإمام شمس الدين محمد بن احمد الأنصاري القرطبي. ص: 157.

16 - المعجم التاريخي لتفسير القرآن الكريم. جامع البيان للطبري بمناسبة الآية 49 من سورة الكهف المذكورة

17 - نفسه بمناسبة الآية 5— من سورة المجادلة.

## الآراء الواردة في مقالات الجريدة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة

جريدة المحجة	المدير المؤسس د. عبد العلي حبيج	المدير المسؤول مسؤول الإخراج رشيد صدقي	الموقع الالكتروني: www.almahajjafes.net البريد الالكتروني: almahajjafes@gmail.com	عنوان المراسلة: حي عز الله، زنقة 2 رقم 3 فاس المغرب الهاتف: 0535931113 الفاكس: 0535944454	الإيداع القانوني: 1994-61 رقم الصحافة: 91/11 الترقيم الدولي: 3627-1113	الطبع: إكوبرانت التوزيع: سابريس
--------------	------------------------------------	--	--	--	--	------------------------------------



## مواقف وأحوال

السلف.. وقراءة القرآن  
في رمضان

رمضان شهر القرآن.. هكذا هو في السنتنا.. فهل هو كذلك في واقعنا.. عندما تفتح كتاب ربك تقرأ فيه إن الله تعالى أنزل فيه القرآن في رمضان.. قال تعالى «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ» (البقرة: 185) وعندما تنتظر في سنة نبيك ﷺ تجد أن جبريل ﷺ كان يجعل من رمضان شهراً لمدارسة القرآن مع سيدنا محمد ﷺ، وذلك في كل ليلة من لياليه، ففي الصحيح عن ابن عباس، قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة»

بيد أن أمنيّ الوحي جبريل ورسول الله عليهما السلام ضاعفا القراءة، وزادا في المدارس، في رمضان في السنة التي توفي فيها النبي ﷺ، ففي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشي النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «مرحبا بابنتي» ثم أجلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كالذي فرحاً أقرب من حزن، فسألته عما قال: فقالت: ما كنت لأقضي سر رسول الله ﷺ، حتى قبض النبي ﷺ، فسألته فقالت: أسر إلي: «إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي». فبكت، فقال: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين» فضحكت لذلك

ولقد سار السلف على هذه السنة الحميدة، فكانوا يقرؤون القرآن في رمضان أكثر منه في غير رمضان، ويضاعف الواحد منهم قراءته في هذا الشهر الكريم.. ويتخلص من كل ارتباطاته والتزاماته وأعماله الأخرى ويتفرغ لقراءة القرآن.. يتلقى عن الله تعالى.. يسمعه يكلمه.. ينصت إليه يخاطبه.. يتدبر آياته.. يحاول أن يفهم عنه.. فيكون من الفائزين..

هكذا كان جمع من الصحابة والتابعين والفقهاء...

قال ابن الجزري: روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ القرآن في غير رمضان في الجمعة وفي رمضان في ثلاث، كان الإمام الزهري إذا دخل رمضان يقرأ من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم، ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف.

وكان سفيان بن سعيد الثوري أمير المؤمنين في الحديث.. كان إذا دخل رمضان ترك جميع العبادات، وأقبل على قراءة القرآن.

قال ابن رجب رحمه الله: كان بعض السلف يختم في قيام رمضان في كل ثلاث ليال، وبعضهم في كل سبع منهم قتادة، وبعضهم في كل عشرة منهم أبو رجاء العطاردي، وكان السلف يتلون القرآن في شهر رمضان في الصلاة وغيرها.. كان الأسود يقرأ في كل ليلتين في رمضان -يعني ختمه- وكان النخعي يفعل ذلك في العشر الأواخر منه خاصة وفي بقية الشهر في ثلاث.. وكان قتادة يدرس القرآن في شهر رمضان، وكان الزهري إذا دخل رمضان قال: فإنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام.

قال ابن عبد الحكم: كان مالك إذا دخل رمضان يقرأ من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف، قال عبد الرزاق: كان سفيان الثوري: إذا دخل رمضان ترك جميع العبادات وأقبل على قراءة القرآن... وأضاف رحمه الله: أعني ابن رجب: وإنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على مداومة على ذلك، فأما في الأوقات المفضلة كشهر رمضان خصوصاً الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر أو في الأماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناماً للزمان والمكان وهو قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة وعليه يدل عمل غيرهم كما سبق ذكره.

هذه مجرد أمثلة ذكرناها للتحفيز فلنجعل من رمضان فعلاً شهر القرآن ترتيلاً وتدبراً وقياماً وعملاً ومدارسة.



د. امحمد العمراوي

رئيس جمعية العلماء خريجي جامع القرويين

amraui1391@gmail.com

## الصيام طريق المسلم إلى الجنة



د. محمد البخاري

عن سهل رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد» (رواه البخاري ومسلم). وفي رواية النسائي وابن خزيمة: «من دخل شرب، ومن شرب لم يظلم أبداً».

الصيام حتى يصبح جزءاً من حياة العبد، فيبتعد بواسطته عن الجانب الطيني فيه، ويهتم بالجانب الروحي. قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة غرفاً ترى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها» فقام أعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «لن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى لله بالليل والناس نيام» (رواه الترمذي). وليجعل المسلم شهر رمضان، شهر قراءة القرآن الكريم وتدبره، لأنه غذاء للروح ومشكاة لها، فيغوص في معانيه، ويعيش بين آياته، ويتأمل قصصه، ووعده ووعيدته، فتدمع عينه تارة ويلين قلبه تارة أخرى، يرى الأمم الماضية حاضرة عنده، ويتذوق مع الأنبياء صبرهم ونصحهم وابتلاءهم، ويستنبط الأحكام، ويستفيد الفوائد، فتتشرح النفس ويسكن القلب. وكان جبريل عليه السلام يدارس النبي ﷺ القرآن في رمضان كل ليلة، وما فعل ذلك إلا لنقتدي به في هذا الشهر المبارك.

5 - الصبر على الشهوات وفتن الدنيا، فشهر رمضان مدرسة لتعلم الصبر وتقوية الإرادة؛ فيه نصير على الجوع والعطش لنرتوي، ونصير على الإغراءات والملذات، احتساباً لله عز وجل وطمعاً في دخول جنته عندما ينادى أين الصائمون؟ وقد سمي رمضان شهر الصبر على أهواء النفس، وعقد العزم على الانضباط، والإسراع في فعل الخيرات. كان ﷺ في رمضان أجود بالخير من الريح المرسلة» (رواه البخاري). ففي رمضان تفتح مجالات الخيرات، والمشاريع الإيمانية، فيبقى على الناس التنافس والمسابقة تطبيقاً لقوله تعالى: «سارعوا إلى مغفرة من ربكم» (آل عمران: 133). فأهل الغنى بأموالهم، وأهل العلم بتعليمهم وإرشادهم، وسائر الناس بما قدروا عليه من أوجه الطاعات، فيتنافس أفراد الأسرة فيما بينهم على قيام الليل، وصلة الرحم كما نشاهد في أكثر البيوت والحمد لله تعالى، ومن رحمة الله سبحانه ولطفه أن جعل أوجه الطاعات كثيرة تناسب كل الأفراد فلا يغبن أحد.

----

المصادر

- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- سنن الترمذي
- سنن النسائي
- صحيح ابن خزيمة
- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد بن عبد الباقي.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للمباركفوري
- لطائف المعارف قيم لمواسم العام من الوظائف، لا بن رجب

لللقاء رمضان والاستعداد له، لعله يكون من الصائمين الذين يدخلون الجنة من باب الريان، فيستقبله بفرح وسرور لتشوف نفسه إلى معانقة مغفرة الله ورحمته، فيتهدأ له بتطهير قلبه مما علق به من الأمراض. فالقلب لا شك يمرض بالذنوب والبعد عن الله رب العالمين، فيحتاج إلى دواء وعلاج ليحيا من جديد، وتنبعث فيه تقوى الله وخشيته، ذلك أن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء، تصدأ بالغفلة عن الله جل جلاله، والانغماس في الشهوات. والكيس من جعل صيام رمضان فرصة لغسل قلبه من الدنس، فتصفو نفسه، وتطهر روحه ويصلح عمله، فيعظم أجر صيامه ويفوز بجنة الرضوان.

2 - في الحديث رجاء لنيل الجائزة التي خص الله تعالى بها الصائمين، فدخل الجنة يحتاج إلى الاستمتاع بطاعة الله لتحقيق معنى الصيام لا صورته، فالرجاء هو ذاك الشعور الدائم بالخوف من ضياع أجر الصيام، وهو الإقبال التام على الله بالدعاء والذكر وقراءة القرآن الكريم. فـرمضان وسيلة لتقوى الله عز وجل، قال تعالى: «لعلكم تتقون» (البقرة: 183). والتقوى هي أن يجعل الصائم الطاعة حاجزاً بينه وبين النار، قال رسول الله ﷺ: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار» (متفق عليه). والمحروم حقاً من حرم مغفرة الله في هذا الشهر.

3 - هجر التقصير والإهمال لأوامر الله، فشهر رمضان موسم لزراعة العمل الصالح، فليتنجب الصائم النوم والخمول، وضياح الوقت في اللهو واللعب والحديث في أعراض الناس. ولأسف الشديد، كثير من الناس يجعلون شهر رمضان موزعاً بين النوم، ومشاهدة التلفاز، ولعب الورق، والتسوق وغير ذلك من الاشتغال بأمور الدنيا. فينسى قول الرسول ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه). فالمقصود بأنه يعلن لله تعالى أنه لا يريد أن يغفر له، ولا يريد أن تمحى ذنوبه، إنها الغفلة عن الله، لهذا ابتلينا بالمنافسة على الدنيا ونسيان الآخرة. فطوبى لمن تذكرها في هذا الشهر، وتزود لها بجمع الحسنات التي ضاعفها الله بفضل رمضان وبركاته. فقال عز وجل في حديث قدسي: «... إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به..» (متفق عليه). إنها نعمة عظيمة من الله الرحمن الرحيم.

4 - جعل الصوم عبادة ملازمة للمؤمن، ومنهج له للسير إلى الله، وفي الحديث «لا يدخلها إلا الصائمون»؛ يفيد الاستدامة على

أحببت أن أذكر بهذا الحديث النبوي الشريف، ليكون محفزاً للصائمين في هذا الشهر المبارك، وقد تجلت فيه العناية الإلهية بعباده إذ جعل لهم باباً خاصاً للجنة لا يدخله إلا الصائمون، رحمة بهم، ونجاة لهم من النار، فما على المؤمن إلا أن يقبل ويسرع لعله يظفر بهذا الجزء العظيم، وطوبى لمن ناله؛ لأنه حاز السعادة الأبدية.

## 1 - مفاهيم الحديث ومضمونه:

الريان: بفتح الراء وتشديد الياء، اسم علم على باب من أبواب الجنة خصه الله تعالى بالصائمين، فمن دخله ارتوى لا يظلم مكافأة له؛ لكونه ظمئاً من أجل الله تعالى في الدنيا. وجاء هذا المعنى صريحاً في قوله ﷺ: «ومن دخله لم يظلم أبداً» (رواه الترمذي). قال القرطبي: اكتفى بذكر الري عن الشيع؛ لأنه يدل عليه من حيث إنه يستلزمه. وقال الحافظ ابن حجر: أو لكونه أشق على الصائم من الجوع.

إن في الجنة: ولم يقل للجنة؛ ليبين أن في الباب نفسه نعيماً عظيماً للصائمين الداخلين منه، ولا ينال هذا النعيم غيرهم.

يدخل منه الصائمون: المقصود بالصائمين هنا: من أدوا الصوم الواجب ثم استكثروا من نوافله حتى غلب عليهم. قال السندي: قوله: الصائمون، أي المكثرون الصيام لمن يعتاد ذلك، لا لمن يفعله مرة. والظاهر أن الإكثار لا يحصل بصوم رمضان وحده، بل يزيد عليه صيام النوافل في مختلف المناسبات، وبذلك يحصل الاستعداد الروحي لصيام شهر رمضان على أحسن وجه.

فالحديث دليل على عظم أجر الصوم؛ حيث خصه الله تعالى من بين كثير من العبادات بأن جعل له باباً لا يدخل منه للجنة إلا الذين صار الصوم صفة ملازمة لهم. ولا عجب في ذلك. فإن الصيام عبادة جلية، يشتغل فيها البدن والروح بطاعة الله. قال ابن رجب: فالصائم في ليله ونهاره في عبادة. وقال رسول الله ﷺ: «من صام يوماً في سبيل الله، يعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً» (متفق عليه). فما بالك أيها المسلم إذا صمت شهراً كاملاً في سبيل الله جل وعلا.

## 2 - إرشادات تربوية لاستقبال ضيف الرحمن:

لهذا الحديث فوائد روحية جمة، يستحسن التزود بها لاستقبال رمضان على أكمل وجه. أذكر منها:

1 - أن الرسول ﷺ، يشوق المؤمن



## من أبواب الخير في رمضان

شهر رمضان شهر الخير والنافعة وأبوابها الواسعة، وموسم المنح الربانية الوافية والأجور المضاعفة، فحري بالمسلم الكيس أن يخصص لنفسه وأسرته برنامجا خاصا يجعله يستفيد من رمضان استفادة كبرى يعم نفعها نفسه وأهله ومحيطه الاجتماعي، وتتنوع أنواع البر والخير في رمضان بين طاعات لله وقربات، وبين علم وتعلم، وصدقات وتصدق للمحتاجين، فاحرص أخي المسلم أن تكون من الداخلين عبر أبواب الخير والمالكين لمفاتيحها، ومن هذه المفاتيح النية والإخلاص والصدق، والعزم والحزم، والتوكل على الله تعالى، وصدق العمل، ومن أبواب الخير التي يلزمنا جعلها من أولويات برنامجنا اليومي في رمضان:

- قراءة القرآن الكريم، "ينبغي وضع ورد يومي لقراءة القرآن".
- التردد مع المؤذن والدعاء بعد الأذان.
- التبكير للصلوات الخمس، وإدراك الصف الأول.
- الجلوس بعد صلاة الفجر حتى طلوع الشمس وصلاة ركعتين.
- أذكار الصباح والمساء.
- الصلاة على الجنائز.
- عيادة المريض "في المستشفى أو البيت". ولا يشترط أن تعرف المريض.
- الإكثار من الصدقة.
- حضور مجالس الذكر.
- تلمس حاجات الفقراء والمحتاجين والسعي في قضائها.
- أداء صلاة التراويح مع الإمام حتى ينصرف.
- زيارة الأقارب، وصلة الأرحام.
- صلاة التهجد.
- السحور.
- ركعتي الضحى.
- السنن الرواتب.
- تظهير الصائمين.
- القيام بواجبات المنزل، والوظيفة، وغيرها.
- الاعتكاف.
- إشغال اللسان بالذكر والتسبيح.
- تخصيص حصص يومية للأسرة لمدارسة كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ والتفقه في دين الله جل وعلا.



د. إدريس اليوبي

المتعلقة به حتى لا يخطئ في جنب الله وهو غافل أو يعصيه من حيث لا يدري، فمصادر العلم في زمننا كثيرة و يبايعه في عصرنا غزيرة، وقد أوصانا الحق تعالى بالتفقيه في أمور ديننا فقال: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».

وشروط الصيام تنقسم إلى ثلاثة أنواع: شروط وجوب؛ وهي البلوغ والقدرة والإقامة؛ فالصبي لا يجب عليه الصوم، والكبير أو المريض لا حرج عليه إذا عجز عن الصيام والمسافر له أن يفطر ويقضي.

شروط صحة وهي: النية المبينة من الليل، والتمييز، والزمان القابل للصوم، فلا يصح الصوم دون أن ينوي الإنسان بذلك قبل طلوع الفجر ولا يصح الصوم دون أن يميز الصائم مقصد هذه العبادة ومعناها، ولا يصح الصوم في الأيام المحرمة كيوم العيد مثلا.

شروط الوجوب والصحة معا وهي: الإسلام والعقل والطهارة من دم الحيض والنفاس، فصوم الكافر غير مقبول، والمجنون مرفوع عنه القلم حتى يعقل، والحائض والنفساء يحرم عليهما الصوم ويجب عليهما القضاء. و للصيام ركنان أساسيان يحميان بنيانه الروحي العظيم من الانهيار، ويحفظان مقاصده الدينية الجليلة من الزلل، وبدون هذين الركنين معا لا يصح الصوم أبدا، ولا يثبت أجر الصائم، فالركن الأول هو النية أي عزم القلب على الصوم امتثالا لأمر الله عز وجل وتقربا إليه، أما الركن الثاني فهو الإمساك ومعناه الكف عن الشهوات والمفطرات بجميع أنواعها من أكل وشرب وجماع والفاظ بذيئة وخصومات وذلك من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

وقد اتفق أهل العلم أن الصيام يبطل بأشياء كثيرة متعددة نخصها في ستة أمور مهمة وهي: الأكل والشرب أثناء الصيام ثم القيء عمدا، والوطء خلال النهار والاستمنا والحيض أو النفاس والنية الجازمة بالإفطار أثناء الصوم وإن لم يتبعها تطبيق عملي. فهذه أمور من الضروري معرفتها قبل الشروع في الصيام.

فاللهم يا فارق الفرقان ومنزل القرآن، يا خالق الإنسان وعالم السر والإعلان، بارك اللهم لنا وللمسلمين في صوم شهر رمضان، وأعنا فيه وفي غيره على الصيام والصلاة والقيام والإنفاق والجود والعطاء، والصبر والتحمل ومعاملة الناس بالحسنى، والذكر والدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن، واقطع عنا حزب الشيطان وزحزحنا عن النيران، وامن علينا بالتوبة والغفران والقبول والرضوان وحبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، وأصلحنا اللهم بفضلك وجودك وكرمك وإحسان لطفك يا ذا الجلال والإكرام بمنك وأصلح لنا أزواجنا وذريتنا....

## مرحبا بك يا رمضان

القلب وقدرة الجسد ومطاوعة الجوارح لأداء أنواع الطاعات وأشكال العبادات.

وأذا كان شهر رمضان هو شهر الخيرات وموسم الرحمات حيث يزداد فيه الأجر ويعظم الثواب وتضاعف الحسنات، فمن الطبيعي أن يفرح المؤمن لبشائر إطلالة هذا الشهر العظيم ويبتهج لمقدمه وبزوغ فجره، مصداقا لقوله تعالى: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون».

ثم إن شهر رمضان هو محطة تربوية ودورة تدريبية؛ فيه يقوي المؤمن صلته بالله تعالى، ويجدد إيمانه، وفيه يسمو المسلم بروحه ويعزز تقواه، وفيه يتعلم الصبر على الطاعة والابتعاد عن المعصية والإقبال على الله عز وجل في كل وقت وحين، لذلك ينصح المسلم بالتخطيط المسبق للاستفادة من فضائل شهر رمضان وتحقيق أقصى المكاسب الروحية فيه عبر برنامج يومي ينظم من خلاله مواقيت الطاعات والعبادات، فيعاهد نفسه



على الالتزام بها والسير عليها طيلة هذا الشهر العظيم، كي تعلق همته وتقوى عزيمته، ويثبت الأجران شاء الله تعالى.

وحيث إن الإنسان معرض للزلل حيث يصيب تارة ويخطئ تارة أخرى مهما بلغت درجة إيمانه، فإنه يتعين عليه أن يستقبل رمضان وكله عزم وإرادة على ترك المعاصي والإقلاع من الذنوب توبة صادقة لا دعوة ولا رجوع كي يتوب الله عليه ويخرج من رمضان نقيا تقيا طاهرا صافيا كيوم ولدته أمه. وما دام في الجسد نفس وفي القلب روح، فإن الأوان لم يفت على التوبة النصوح، وإن المسلم لا ينبغي أن يتضايق من أخطاء الماضي وأن لا يحزن على سقطات الأمس وهفواته وعثراته فالأخطاء كثيرا ما تلقن لمرتكبها دين النجاح، والسقطات تعلم صاحبها فن النهوض، لذلك على المسلم أن يستقبل نفحات شهر رمضان لبدء صفحة جديدة طاهرة ونقية مع الله أولا ومع نفسه ثانيا، ومع أهله ثالثا، ومع من حوله من الناس رابعا.

فاللهم ألهمنا رشدنا، ونعوذ بك من شرور أنفسنا، وبارك اللهم لنا فيما تبقى من شعبان، وبلغنا اللهم شهر رمضان غير فاقدين ولا مفقودين.

### الخطبة الثانية

الحمد لله ...

إن المسلم الحق هو الذي يعبد الله على علم ومعرفة ويقين، لذلك على المؤمن أن يستقبل رمضان ويستعد له بمعرفة شروطه وأحكامه وموانعه وغيرها من المسائل الفقهية



### الخطبة الأولى:

إخوة الإيمان :

كم من الأيام مضت، وكم من الليالي انقضت، وكم من السنوات مرت، وكم عجلة الزمان دارت، وكل ذلك من عمرك ينقص ويزول أيها الإنسان، وأنت في غفلة وغفوة، تضع في زحمة الحياة وظلماتها، وتنتبه في دروب الدنيا وتفتنتها، وتشغل بمتاعها، وتنبهر بزخرفها، وتفنى في جمع حطامها، تقتني من الماديات وتشترى من الكماليات، وتعتني بالشكليات، وتتعب وتجد، وتشقى وتكد، وتجهد في تكوين الأجسام وتنمية الأبدان، لكن كثيرا ما تنسى نفسك وتهمل روحك، فلا تمنحها حظها من التربية ولا نصيبها من التزكية، و فجأة تنطفئ شمعتك وتغرب شمسك، ويسود الظلام، فتخرج الروح من الجسد وتتوقف الحركة وتنتهي الحياة، ويموت الإنسان وقد ضيع عمرا طويلا، وفوت خيرا كثيرا، فضلا كبيرا دون أن يدري أن كل سنة لها قيمتها، وكل شهر له مكانته، وكل يوم له قدره، وكل لحظة لها ميزتها وخاصيتها، وليست السنوات متشابهة، ولا الأشهر متكررة، ولا الأيام رتيبة، ولا يعلم حقيقة ذلك إلا المؤمن الذكي والمسلم الفطن الذي حباه الله عز وجل ببقظة في الضمير وحياء في القلب، وصفاء في النفس، وطهارة في الروح، حيث يعيش حياته وهو يتشوق دائما إلى التعرض لنفحات الله الكريم، ويتشوق باستمرار إلى استقبال الأيام المباركة والليالي الفاضلة والشهور الكريمة واللحظات العظيمة مع الاستعداد التام والتهيء الكامل لكي يحظى بالنجاح والفوز والفلاح.

عباد الله، إن فجر شهر رمضان قد قرب بزوغه، وإن هلاله قد دنا ظهوره، فما هي الخطوات التي تساعدنا على استقبال أيامه، واغتنام أجره وثوابه؟

إن أهم استعداد لهذا الشهر هو الشوق لنفحاته الدينية، والتطلع لنسماته الروحية، لذلك يحسن بالمسلم أن يسأل الله عز وجل في كل وقت وحين بأن يبلغه رمضان وهو في صحة وعافية، فقد روي عن النبي ﷺ قوله: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان» فإذا دخل شهر رمضان دعا المسلم ربّه أن يدخله عليه وعلى الأمة الإسلامية جمعا بالآمن والأمان والسلم والسلام، وأن يوفقه لصيامه وقيامه، وأن يجعله مغفرا لذنوبه وأثامه، وشفاء لعلله وأمراضه وأسقامه.

وإذا دخل رمضان على المسلم وهو حي يرزق فتلك منحة إلهية كبيرة ومنة ربانية عظيمة وهبة كبيرة تستحق الشكر والثناء. فأما مظاهر هذا الشكر وتجليات هذا الثناء فيبدو عند العبد المؤمن في مزيد من الاجتهاد في الطاعات، وتسابق إلى الخيرات، ومسارعة إلى القربات، وحرص على الأجر والثواب والحسنات، وتطلع إلى المغفرة والرحمات وفسيح الجنات. فإذا وفق العبد المؤمن إلى الصيام والقيام والطاعة كما ينبغي، فذلك أيضا يستوجب الاعتراف بكرم الله وفضله وإحسانه فيزيد المؤمن في الشكر على توفيق







## القرآن الكريم أساس الثقافة عند الشباب



د. بنوه محمد

## القرآن والشباب

الشباب المسلم إذا عرف مكانته في القرآن الكريم، وعناية القرآن القصوى به، صار أكثر انقيادا لتعاليمه وتوجيهاته، وذلك هو المرجو من شباب الأمة المرشح للاستخلاف في الأرض.

والكلمة المستعملة في القرآن الكريم للدلالة على الشباب هي (الفتية - الفتيات - الفتى - الفتيات)، وهي أكثر دقة وإحاطة من لفظ الشباب، لأن الشباب تحديد لفترة من العمر، بينما الفتوة تتضمن القوة والكرم والإباء، وكل المعاني النبيلة، بالإضافة إلى الفتاة، أي سن الشباب، ولذلك قال المتنبي مفتخرا:

لنعلم مصر ومن بالعراق ومن بالعواصم أني الفتى  
وعندما حكى القرآن الكريم قصة إبراهيم عليه السلام وكسره للأصنام قال: "قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم"، وقال تعالى في قصة يوسف: "ودخل معه السجن فتيان"، وفي معرض المدح، جاءت آية سورة الكهف جلية فاصلة: "إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى"، ولعل هذه هي الصفة التي يحتاج الشباب إلى أن يذكر بها، صفة الإيمان، فبدونها لا تنفع السواعد ولا الأذهان في بناء الحضارة ولا يتحقق الاستخلاف. وقد جعل الله تعالى أولئك الفتية حجة على أهل عصرهم، وحجة لمن بعدهم، وآية للناس. وبيئت أن الأمر، أمر الاستقامة، يحتاج إلى مجاهدة: "آمنوا بربهم وزدناهم هدى"، "آمنوا" ابتداء، ثم "زدناهم هدى" عطاء ربانيا، عطاء غير مجزؤ. وللايمان مقتضياته التي ليس هذا مجال تفصيلها، ولعل هذا العدد الذي بين أيدي الشباب أن يجيب عن بعض تساؤلات الفتية الذين آمنوا بربهم، ويضعهم على المحجة البيضاء.

إننا إذا استعرضنا التاريخ وجدنا أن الأحداث الكبرى فيه إنما صنعها الشباب، فالبناء الحضاري يحتاج إلى عزم الشباب وحكمة الشيوخ. ولو تأملنا تاريخنا بخاصة لوجدنا أن هذا التاريخ أولى الشباب عنايته التي لا تخفى، انطلاقا من مواقف الرسول ﷺ الذي كان يستعين بالشباب، ويكلفهم المهام الكبيرة، التي لو استحضرها كثير منا اليوم لاستعظمها. وحسبنا أن نذكر الغالين بأن أسامة بن زيد يوم ولاه رسول الله ﷺ إمارة الجيش المتوجه إلى الشام كان في السادسة عشرة من عمره. وقد أنفذ أبو بكر ﷺ جيش أسامة بعد وفاة رسول الله ﷺ، فقاد أسامة جيشا كان من بين جنوده فيه كبار الصحابة من الكهول. وهذا هو الذي استثمره أبو حمزة الشاري في خطبة له مشهورة عندما وصف أصحابه قائلا: "تعيروني أن أصحابي شباب! وهل كان أصحاب محمد ﷺ إلا شبابا؟ شباب والله مكتهلون في شبابهم، غضيضة عن الشر أعينهم، ثقيلة عن الباطل أرجلهم، قد باعوا لله عز وجل أنفسا تموت بأنفس لا تموت، موصول كلالهم بكلالهم، كلال الليل بكلال النهار، منحنية أصلابهم على أجزاء القرآن، إذا مر أحدهم بآية فيه ذكر للجنة بكى شوقا إليها، وإذا مر بآية فيها ذكر للنار زفر زفرة كان زفير جهنم بين أذنيه".

وعندما فتح محمد بن قتيبة الباهلي كان دون العشرين من العمر، وعندما فتح محمد الفاتح القسطنطينية كان في الثانية والعشرين، وبه تحققت بشارة رسول الله ﷺ: «لنفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش». ولم يكن الأمر وقفا على فاتحي الأمصار والبلدان، فقد كان الشأن نفسه مع فاتحي القلوب والأذهان، حيث كان عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر في سن الفتوة عندما نبغا في العلم، وكذلك كان شأن من جاء بعدهم، فقد أذن للشافعي بالإفتاء وهو في العشرين من عمره، خلافا لابن حنبل الذي نبغ شابا، إلا أنه رفض أن يجلس للحديث إلا بعد أن بلغ الأربعين. وخرج البخاري إلى الحجاز يطلب العلم، ثم إنه (انعقدت له مجالس علم في البصرة والكوفة ومصر والري وسمرقند، وابتدأت هذه المجالس وهو بعد شاب لم يصل إلى حد الكهولة) كما يقول العلامة الشيخ محمد أبو زهرة. فليُنظر شبابنا اليوم من يتخذ قدوة له، ولا يغتره ما يزين له المبطلون.



د. حسن الأمrani

أن يعتمد على القرآن الكريم إذ كما قيل لا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

فعلية المعول وعليه الاعتماد ومنه يؤخذ المنهج.

**ينبغي على المثقف أن يتعامل مع القرآن الكريم على أنه أصل :**

يقول يوسف القرضاوي في كتابه "كيف نتعامل مع القرآن الكريم" (...بل ينبغي أن يكون موقفه من القرآن موقف المتلقي الذي يهتدي بهداه وينظر إليه على أنه الأصل الذي يرجع إليه . ويعول عليه . ويستمد إليه. ويحكم عند التنازع . فهو المتبوع لا التابع، والحاكم لا المحكوم، والأصل لا الفرع.

ولا بد أن ينزه نفسه عن سوء التأويل وعن لي اعناق النصوص ليا ليؤيد مذهبه الفقهي أو ميوله الفكرية أو نحلته الكلامية أو انتماءه الفلسفي..

قال تعالى : «أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون» (الجاثية : 23)، وقال تعالى : «هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون أمانا به - كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب» (آل عمران : 7). وبالقرآن الكريم يكون الإحياء .

ولقد عرفت البشرية معجزات كثيرة من كل الأصناف ولكن القرآن يظل أكبر معجزة عرفها التاريخ فهو آخر كتاب أنزل. ولم يتطرق إليه التحريف وهو الكتاب الوحيد الذي يوجد بين يدي البشرية اليوم صحيحا سالما من التحريف والتزوير.

ومن أساسيات التعامل مع القرآن الكريم يكمن في التلاوة والحفظ والتدبر والعمل به والدعوة إليه.

### كتب مهمة يجسن الاستفادة منها :

في هذا المجال يمكن الاستفادة من كتب عديدة ألفها رجال ذاقوا القرآن الكريم وعرفوا قوة تأثيره في الإصلاح ومن ذلك :

● كتاب كيف نتعامل مع القرآن الكريم ليوسف القرضاوي

● وكتاب آخر بنفس العنوان لمحمد الغزالي.

● وكتاب الدكتور فريد الأنصاري

والدكتور الشاهد البوشيخي.

● وكتاب مفاتيح للتعامل مع القرآن

لصلاح عبد الفتاح الخالدي.

● وكتاب أبرز أسس التعامل مع

القرآن الكريم لمؤلفه عياد بن أيوب

الكبسي.

● وكتاب قواعد التدبر الأمثل لكتاب

الله. للشيخ عبد الرحمان حبكة الميدان

● وكتاب مبادئ أساسية لفهم القرآن

- لابي الأعلى المودودي.

وغير هذا أرجو أن يلتفت الشباب

وطلبة العلم إليها والاستفادة منها في

التزكية وربط العباد بالله جل وعلا

وهداياته.

التي شكلت رصيذا هائلا من العلوم الشرعية ونذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر (علوم اللغة - علم القراءات - التجويد - علوم القرآن - البلاغة - النحو - القصص القرآنية - علم البيان - التاريخ...)

وإن مما ابتلي به المسلمون وعلى الخصوص الشباب منهم هو هجر القرآن. وقد انطبق عليهم حديث الرسول ﷺ (فمن زياد بن لبيد قال : ذكر النبي ﷺ شيئا فقال : وذلك عند ذهاب العلم قلنا : يا رسول الله كيف يذهب العلم ونحن قرأنا القرآن ونقرئه أبناءنا. وأبنائنا يقرئون أبناءهم؟ فقال : ثكلتك أمك يا لبيد، إن كنت لأراك من أفقه رجل في المدينة. أوليس هذه اليهود والنصارى بأيديهم التوراة والإنجيل ولا ينتفعون مما فيها بشيء؟)

يقول فريد الأنصاري رحمه الله في كتابه مجالس القرآن - من التلقي إلى التزكية : "ليس هذا القرآن هو الذي صنع التاريخ والجغرافيا للمسلمين. فكان هذا العالم الإسلامي المترامي الأطراف . وكان له الرصيد الحضاري العظيم. الموقل في الوجدان الإسلامي. بما أعجز كل أشكال الاستعمار القديمة والجديدة عن احتوائه وهضمه. فلم تنل منه معاول الهدم وآلات التدمير بشتى أنواعها واصنافها المادية والمعنوية . وبقي رغم الجراح العميقة متماسك الوعي بذاته وهويته .

وما كانت الأمة الإسلامية قبل نزول الآيات الأولى من (سورة) العلق شيئا مذكورا.

وإنما كان هذا القرآن فكانت هذه الأمة. وكانت : «خير أمة أخرجت للناس» (آل عمران : 110).

لكن الذي يهمننا في هذا المقام ونحن نتحدث عن القرآن كأساس للثقافة الإسلامية عند الشباب هو ما تضمنه من إشارات إلى كونه هو المرجع والمصدر لكل توجه فكري ولكل انتماء حضاري باختصار شديد أن يكون هو البوصلة والميزان في عالم تكتنفه التحولات الاجتماعية والسياسية وتتقاسمه التيارات الفكرية المتنوعة كالرأسمالية والليبرالية والعلمانية. هذه التيارات أنشأت شبابا مشتمت الفكر فاقدًا للبوصلة والوعي بالذات والهوية الحضارية.

وقد تجلى ذلك في الإنتاج الفكري والثقافي والفني وحتى الميول الرياضية والاعلامية والتهيه بين متاهات الشبكة العنكبوتية وشبكة التواصل الاجتماعي.

وإن من أهم خصائص القرآن الكريم أنه كتاب هداية للبشرية. قال تعالى في سورة الإسراء : «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم»، وقال تعالى في سورة المائدة «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم..» (المائدة : 15 - 16).

والقرآن نور يخرج به الناس من الظلمات إلى النور . قال تعالى : «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا» (النساء : 174).

وقال تعالى : «فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا» (التغابن : 8).

ومن شأن من يريد إصلاح هذه الأمة - والشباب أولى بالإصلاح من غيرهم-

### مقدمة :

إن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فهو لا يمكنه أن يعيش منفردا بل لا بد له من أن يعيش ضمن مجموعة شأنه في ذلك شأن كثير من المخلوقات كما قال تعالى : «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُخْشَرُونَ» (الأنعام : 38).

- والإنسان وهو يعيش ضمن مجموعة ما فهو يؤثر فيها ويتأثر بها. فتتطور شخصيته ووعيه من خلال هذا التفاعل الإيجابي والسلبي. فهو يتأثر بالبيت الذي ترعرع فيه والمدرسة التي كان يتنقل في فصولها وأيضا الأسرة والإعلام المكتوب والسمعي والبصري الذي كان يتلقاه في كل أطوار حياته.

وتعتبر كل هذه المؤثرات مكونات أساسية لما بات يعرف بالثقافة.

### الثقافة البانية والثقافة السائدة :

لا بد للشباب من الانتقال من الثقافة السائدة إلى الثقافة البانية.

إن الثقافة السائدة تطبعها مجموعة من السمات. فهي ثقافة مازومة تحض على اليأس والخراب والضياع - ثقافة ماسخة ممسوخة. وقد تكون ثقافة جامدة لا تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات كما أنها قد تكون ثقافة منبثة نبتت في تربة غير تربتنا ثمارها الاستلاب الحضاري والهزيمة أمام الآخر والانبهار بحضارته مع ازدياد حضارة الأجداد والذات.

والانتقال يكون إلى الثقافة البانية التي من خصائصها كما يراها الدكتور حسن الأمrani ثقافة تأخذ بعين الاعتبار الثابت والمتغير. ثقافة تنتصر للحق وتقاوم الباطل.

ومن خصائصها أنها ثقافة ربانية. ثقافة إنسانية. محررة متحررة. ثقافة واضحة. متوازنة مسئولة واعية. (انظر كتاب النبراس - الثقافة البانية).

إن فترة الشباب فترة مهمة وخطيرة في نفس الوقت وعليها المعول في كل محاولات الإصلاح. وكل الدعوات عبر التاريخ اعتمدت بشكل كبير على فئة الشباب.

والذين آمنوا بالرسول ﷺ وناصروه وحملوا رسالته في بداية الدعوة الإسلامية كانوا جلهم شبابا.

لذلك نجد أن عملية الهدم التي تجرى على قدم وساق في كل أرجاء العالم الإسلامي تعتمد على فئة الشباب. وكل البرامج الثقافية والإعلامية والفنية موجهة أساسا إلى هؤلاء. والفكر الهدام والفلسفات الغربية في العالم الإسلامي استهدفت طلبة الجامعة. لعقود مضت وكان نتيجة ذلك تكوين نخبة حاكمة لتنفيذ سياسات الغرب في كل دول العالم الإسلامي.

### القرآن الكريم هو الأساس :

لقد كان القرآن الكريم منذ اللحظة الأولى لنزوله على قلب الرسول محمد ﷺ منبعا ومصدرا للكثير من العلوم



# حاجة الشباب إلى القدوة لبناء الشخصية

## د. عبد الحميد أسقال

### قيمة مرحلة الشباب :

الشباب أفضل مرحلة في حياة الإنسان، تستغرق جزءاً من عمره لما تتميز به من قوة بدنية، على تحمل الأعباء وفورة في الاندفاع والطموحات.

لهذا كانت من أخطر مراحل الإنسان وإن كانت هي أفضلها، لما لها من حساب خاص عند الله تعالى.

وهي المرحلة التي تقع بين الطفولة المتأخرة، وضعف الشيخوخة، حيث يبدأ الإنسان ضعيفا في القوة المادية والأدبية، وينتهي وقواه المادية ضعيفة، وإن كان كثير التجربة والمعرفة، واسع الخبرة والممارسة.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا فقال: «الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير» (الروم : 54).

وقال فيها المصطفى ﷺ : «لا تزول قدما عبد عن الصراط حتى يسأل عن أربع: جسده فيما أبلاه؟ وشبابه فيما أفناه؟ وماله فيما أنفق؟ وعلمه ماذا عمل به؟» رواه الترمذي.

ورسول الله ﷺ يبين في هذا الحديث أن للشباب حسابا خاصا تنبيهها لاغتنام فرصة هذا العمر البهي وتحذيرا من تضييعه، فحساب هذه المرحلة دون فترة الشيخوخة، ودون فترة الصبا الباكر أو المراهقة.

فهي أعمر فترات الإنسان قوة، وأغناها طاقة معنوية ومادية، يكون فيها الشباب أملاً خيالا، من أجل هذا كانت لها هذه المكانة السامية المهمة في حياة الإنسان.

ولما كان الرسول الأعظم ﷺ أعرف الناس بقيمة هذه المرحلة وثمارها إذا وجهت التوجيه الحسن الرشيد، حف دائما بهذا الزهر المتفتح من الشباب الذي وهبوا له أعمارهم وكرسوا له قواهم، وكانوا هم سيوف الحق التي قطعت دابر الباطل، ومشاعل النور التي أضاءت الظلمة، وطلائع الفجر المشرق الذي زين الدنيا بحضارة الإسلام، فأغناها ماديا وروحيا بعد تلك السقطات الروحية والمادية المميته للبشرية التي أطاحت بقدرها وجعلتها ضعيفة في حركيتها.

ولما التف هذا الشباب حول النبي الأكرم عليه أفضل الصلاة والسلام أدى الإسلام وظيفته تادية سامية عظيمة نشرت ظلالها على البسيطة، ومحمد النبي ﷺ هو نفسه بعث في اكتمال شبابه، على سن الأربعين. وإن كان الكيان النبوي الكريم في هذه المرحلة الناجمة يحتوي خصائص مرحلة الشباب قوة وسعة ورحابة وعاطفة صافية قوية، والملاحظ من سيرته عليه الصلاة والسلام أن ذلك بقي في كيانه إلى لحوقه عليه السلام بالرفيق الأعلى.

إن هذه المرحلة النضرة من الحياة، قد تمتد بظلالها على الإنسان ولو تقدم في عمره، وقد تنقلص. ذلك أن بكورة الشباب

هي الأطوع في تأديب النفس والأقوى في قمع الغرائز إذا قصد إلى رفع الحق وتأدية الرسالات السامية، ذات الغايات النبيلة.

ولا شك أن عصر النبوة قد حوى تلك النماذج في الشباب الطموح الطاهر المملوء حيوية ونضارة، أدب الباطل وأزهقه وترك بصماته على صفحات التاريخ الإسلامي الزاهر.

ويكفي نظرة إلى عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب، هؤلاء الذين استشهدوا في غزوة مؤتة كانوا في عمر الثلاثين تقريبا.

قال جعفر ورماح الروم تمزقه:

يا حبذا الجنة واقترابها

طيبة وباردا شرابها

والروم روم قددنا عذابها

كافرة بعيدة أنسابها

جعفر بن أبي طالب يقول

هذا وقد هزه كبرياء الإسلام

والإيمان. فقاتل بشجاعة لا

نظير لها أعظم دولة، دولة

الروم في تلك المرحلة من

التاريخ حتى استشهد.

وزيد بن حارثة نفسه

يخلف ولده أسامة بن

زيد، قاد الجيش بعد

وفاة الرسول الأكرم

عليه الصلاة والسلام،

وعمره لا يتجاوز

الثامنة عشرة سنة

حتى يدرك ثار أبيه من

الروم وقد سار إلى جنبه

شيخ الصحابة الصديق أبو

بكر خليفة رسول الله صلى

الله عليه وسلم الراشد الأول. حتى

أسامة يحس بخجل الشباب الطاهر، وهو راكب وأبو بكر يمشي، فيقول لأبي بكر إما أن تركب أو أنزل، فيقول له أبو بكر «والله لا أركب ولا تنزل، وما علي أن أغبر قدمي ساعة في سبيل الله، بل إن أبا بكر رضي الله تعالى عنه يشعر أسامه بمسؤولية القيادة فيطلب من أسامة أن يبقى معه عمر بن الخطاب، وعمر هنا جندي في جيش أسامة فيأذن له.

وانظر إلى الشباب المتف حول النبي ﷺ، وكيف تركه يؤدي رسالته العظيمة في الحياة بنشر الإسلام وإعلاء الإيمان، وقد التحق هو عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى.

### شبابنا وشدة الحاجة إلى القدوة الصالحة :

شباب الآن في بلادنا في هذا العمر الفتى، كيف تراه يجوب الشوارع، مرتديا لباساً مقلدا فيه أهل الغرب، ورأسه مزين بالقزعة التي اشتهر بها شباب اليهود والغرب المسيحي المترهل المنغرس في شهواته إلى أخص قدميه، شباب يقتل الوقت لا يحس بآية رسالة في الحياة. مثل هذا الشباب المسلم، الطافح بالإيمان، المعتز بالدين واليقين يكون قدوة لجحافل الشباب الآن الذي تلاشت قدراته في التقليد الأعمى لشباب الغرب الحائر المترامي في برائن الشهوات والانحلال الخلقي.

إن قضية القدوة موضوع كل زمان لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بتطور المجتمعات إلى الأفضل. ولأن الشباب هم رجال الأمة مستقبلا وبناء حضارتها كان لابد من التماس الأنموذج (أو النماذج) التي يتأسى بها الشباب في بناء شخصيته وبالتالي في بناء مجتمعه المسلم.

والقدوة كما يذكر صاحب «مختار الصحاح» تعني الأسوة. فلا بد من القدوة الصالحة التي يتأسى بها الشباب المسلم، وإلا كانت بالارتقاء في حضن التقليد الأعمى لشباب الغرب المنحل. وما أكثر دواعي الانحلال؛ وما أخطر أسباب التلاشي الآن؛ لاسيما وأن العالم أصبح كالقرية الصغيرة، تتوافد تياراته على كل صقع من أصقاعه، دون إذن في الدخول، ودون طرق أبواب، فالقدوة حاجة ملحة في كل زمان، تكون تحت طائل العقل أو الإعجاب وقد طغت

النماذج المتنوعة الأكثر سلبا، والأقل خلقا، والأقذر على سلب الشباب قلوبهم، بل ونفوسهم. فهذه نماذج رياضية، وأخرى سياسية، وتلك فنية، أما القياس الشرعي في هذه القدوة فغائب في أكثر الأوقات. وهذا على مستوى الأفراد، والآن صار على مستوى المجتمعات والأمم. وتكفي نظرة واحدة وأنت تدير بزرك الفضائيات والقنوات لتعلم هذا التأثير في الرياضة والفن والسينما.

### رسول الله ﷺ النموذج الكامل

#### في القدوة :

إن الله سبحانه وتعالى لما أعلن لنبية ﷺ : «وإنك لعلى خلق عظيم» (القلم : 4). كان ذلك إيذانا باتخاذ الأنموذج الأمثل والقدوة السامية في الحياة، يقتدي بها المسلمون صغارا وكبارا، شبابا وشيوخا، ذكورا وإناثا. والقدوة تنطلق منه ﷺ في كل زمان ومكان، والتصريح قوي بذلك، بقوله تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» (الأحزاب : 21). هذا الأنموذج النبوي هو المستدعى في كل زمان ومكان، ليقبدي به المجتمع المسلم في تربية أبنائه وأجياله، حتى يمكنوا في الأرض، ويعزوا في الدنيا، ويفوزوا في الآخرة.

القدوة النبوية كما تشمل الأفراد تشمل الأسر والمجتمع والقدوة الحسنة في بناء شخصية الشباب، لا يجوز أن تعثرها الاندواجية في الشخصية، أو التناقضية في السلوك، لأن ذلك من شأنه أن يجعل القدوة تتلاشى، فتقع الشخصية في تناقضات يصعب علاجها، كما لا يمكن أن يكون التناقض بين الأقوال والأفعال، لأن في ذلك إخلال بمقام القدوة الحسنة، وقد حذر القرآن الكريم من هذا التناقض، واعتبره مخالفة

شرعية تستوجب العقاب الإلهي، قال الله تعالى في كتابه الكريم محذرا: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) الصف/2-3، وقال كذلك منبها: (اتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) البقرة/43.

### دوائر القدوة في بناء الشخصية :

يمكن حصر دوائر القدوة في ثلاث:

الأبوان أولا (أو إن شئت الأسرة).

والمدرسة ثانيا، والمجتمع ثالثا.

فعن طريق هذه الدوائر الثلاث يستشرف الطفل القدوة، والتي تساهم في بناء شخصيته، وتكوين باطنه المعنوي، التي تستقر فيه العقائد والأفكار والقيم.

يضاف إلى ذلك ما يتمثله في هذا الباطن المعنوي مما يقرأه ويتغذى به روحيا ومعنويا.

فإذا كان الانسجام في هذا التمثل يتلاءم والفطرة السليمة كان التناغم مع الظاهر بارزا، باديا للعيان، تغشاه ملامح الجمال والقبول، وذلك لا يتأتى حتما إلا داخل هذه الدوائر الثلاث بالتربية الحسنة التي يكتسبها أولا من الوالدين والبيت، فالسهر على حسن التأديب ييسر الحفاظ على مشاعر الخير والصالح في النفس.

وكذا العمل الصالح لأنه يحافظ على سلامة الفطرة التي بالطبع تميل دائما إلى الخير وتحبه. والمعلوم أن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، كمال قال ﷺ : «الإيمان يزيد وينقص» صحيح مسلم/ كتاب الإيمان.

ثم الاقتداء بالرسول الأكرم ﷺ في أقواله وأفعاله وشمائله من أجل الحفاظ على الفطرة في نقائها وصفائها ليقع الانسجام بين المنهج في الحياة وبين الفطرة التي فطر الله الناس عليها. إن القدوة الحسنة يجب أن تكون هدفا وغاية لشبابنا، تعطي لجمال الباطن بعده الحقيقي، والقدوة السيئة في المحيط المنحرف، أو بالشخصية الفاسدة تفسد الفطرة السليمة، وجمال الباطن. وذلك ما تسعى إليه التربية عموما، حيث إن تضافر عوامل الهدم تكون بالاقتداء غالبا بالقدوة السيئة في الدوائر الثلاث المذكورة آنفا، لأنها تستبجح المعاصي والمحرمات وتضع الفرائض، وتدفع لارتكاب الفواحش ومعاشرة الأشرار المقتدين بالقدوة السيئة وبالتالي إلى التقليد الأعمى.

وكل ذلك يؤدي إلى فقدان الشخصية والارتقاء في التقليد والتأثر بما تراه العيون دون تبصر أو تفكر في الحال والمآل.

ولذا كان الاقتداء بالنبي ﷺ والصلحاء والعلماء، يزيد الروح توهجا ويبقي على سلامة الفطرة، وجمال الباطن، من خلال الاقتداء بهم.

إن القدوة لها دور عظيم في بناء شخصية الشباب المسلم، ودوائر القدوة تؤثر بحسب فعاليتها إيجابا وسلبا، وعطاء وتغانيا، وتنظيما ورقابة.



# القرآن والتوازن النفسي للشباب



د. عبد المجيد بنمسعود

قد لا تحتاج أهمية طرح هذا الموضوع وإبراز إلحاحه ومصيريته إلى مزيد بيان، في عالم تكدت فيه لعقلاء الناس حقيقة إفلاس مجمل ما عرض فيه من مذاهب وأفكار، وأضحى جليا في النفوس والأذهان، أن لا خلاص للبشرية، وفي طبيعتها الشباب، مما يدهمها من مشاكل، ويخترقها من أزمات، يتصدرها القلق النفسي الذي يعتصر الأفتدة ويخلق الأنفاس، إلا في ظلال القرآن، وما يتضمنه من علاج وشفاء، وسنتناول نقطتين أساسيتين هما : مقومات التوازن النفسي وشروطه من خلال القرآن الكريم، فكيف ذلك؟

## أولا : مقومات التوازن النفسي للشباب في

### القرآن:

#### أ- المقوم العقدي:

يمثل هذا المقوم فيما يتضمنه القرآن الكريم من أركان التصور العقدي المرتبطة بتوحيد الألوهية والربوبية وما تعرضه آياته البينات من صفات الله العلا وأسمائه الحسنى، عرضا نابضا متدفقا بالحياة، تتحرك له النفوس، وتقشعر له الأبدان، بسبب ما يحفل به من حقائق الغيب، ودلائل القدرة وبدائع الصنع، ومن ترغيب وترهيب ووعد ووعد، وسوق لمشاهد الجنة وأهل النعيم، وأهوال النار وأهل الجحيم، ومن عرض لبلاء الأنبياء والمرسلين الداعين إلى الله جل جلاله، وما حققوه من نجاح في مضمار الإصلاح وبناء صرح الحياة، وتجسيد الرقي الإنساني في أسمى صوره وأعلى مراتبه.

إن من شأن هذا المقوم العقدي القرآني، أن يمثل في نفوس الشباب، ركيزة التماسك وصمام الأمان، وأن يقدم لهم في الأوقات العصيبة البلسم للجراح. فنفس الشباب إذا امتلأت إيمانا ويقينا في الله عز وجل، أثمر فيها ذلك راحة وسعادة وثباتا على الحق. واستعدادا للتضحية والفداء، والصبر على اللأواء، فبهذه كلها تكون عربونا على حب الله جل جلاله، لأن صدق الحب رهين بالطاعة والاتباع، يقول الله عز وجل: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ (الأنعام: 82)، ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (الرعد: 28)، ﴿ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم﴾ (التغابن: 11)

#### ب- المقوم التعبدى:

يستتبع المقوم العقدي في المنظور القرآني تعبير حامله عنه من خلال ممارسات تعبدية تحرك أشجان الروح وأوتار الجسد على حد سواء، في سياق من الوحدة والتناغم، مما يؤكد لدى الشباب المسلم إحساسه بالعبودية لرب العباد، الذي ينعكس على كيانه شعورا غامرا بالسعادة والاطمئنان، وبالتجذر في أعماق هذا الوجود الكوني الهادف وبانتسابه إلى عالم الخلود، الذي يتجاوز العالم الأرضي المحدود، ويجعله في منأى عن أي شعور بالعبث والقرف والغثيان، وهي كلها أحاسيس تهاجم كل من حرم نعمة الإيمان، وكان بعيدا عن واحة القرآن.

إن من شأن استجابة الشباب لنداء القرآن المتكرر في سياقات متنوعة بإقامة الصلاة والمحافظة على الصلوات بشروطها وآدابها في إطار من الخشوع والإنابة للواحد الديان أن يولد لديهم شعورا بالراحة والتطهر، فضلا عن الشعور بالانسجام مع حركة الكون الساجد لله جل جلاله، ألم يشبهها رسول الله ﷺ بنهر دائم التدفق والانهيار، يستحم فيه المرء خمس مرات في اليوم، بما يستتبعه ذلك من نفي المياه الهادرة المتدفقة عن الجسم ما علق به من الأكار والأدران؟ ألم يكن رسول الهداية ﷺ يفرغ إلى

نفوس الشباب القارئ للقرآن بوعي واستشراف، ويقصد صادق لاستلهاهم قواعد ذلك المنهج القرآني الفريد.

إن من شأن انهماك الشباب المسلم في غمار البحث العلمي الرصين، بنية نيل وسام العلماء، الذين رفع الله قدرهم ووصفهم بأنهم أحق الناس بخشيته بقوله سبحانه وتعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾. من شأن ذلك أن يورثهم شعورا عاليا بالتوازن والأمان، وأن يبعدهم عن السطحية والارتجال، الذي يسوق إلى المهالك، وأن يمنحهم الحكمة التي بمقتضاها يضعون الأمور في نصابها، ويعطون القوس باربيها، ويناون عن استعجال الثمرات، الناتج عن الجهل بحسن تدبير أمر الأولويات وتقدير المآلات، ويلزمون بذلك جانب التواضع الذي يضفي عليهم رداء السكينة، ويحررهم من التخطب وسوء العاقبة والمال. إنه بوسعنا أن نتصور مدى الأثر الإيجابي للرشد المنهجي في حياة الشباب، وفي التعامل مع تصاريدها ومشاكلها، إذا وضعناه في مقابل ما تورثه الفوضى الفكرية والانحراف المنهجي من ضيق في الأفق، واضطراب في التعامل مع الأشياء، وتعسف في إصدار الأحكام، بما يستتبعه من اصطدامات وتناقضات.

## ثانيا : شروط التوازن النفسي:

#### أ- شرط العلم النافع:

العلم النافع في المنظور القرآني هو ذلك الذي يتعلق بحقائق الألوهية والكون والمجتمع والإنسان والمصير، العلم بالضروري من أمور الدنيا والآخرة، بما هو معرفة دقيقة وناضجة بالسنن الكونية والاجتماعية والإنسانية التي تتيح للشباب قدرة على التحليل والتعليل، واتخاذ المواقف الناضجة والسديدة في شتى الملباسات والظروف، في ضوء ما يؤدي إليه ذلك التحليل والتعليل، مع التحلي بالحيطة والتواضع، وتجنب التهور والغرور.

إن القرآن الكريم يعرض موائده الغنية الزاخرة، وكنوزه السنية الوافرة، ليغرف منها الشباب ما يشكل له زادا في معترك الحياة، وفي مسيره الخالص نحو أهدافه السامية ومثله العليا، زاده في ذلك التوكل والدعاء، ولسان حاله ومقاله قول الله تعالى: ﴿وقل رب زدني علما﴾، ونصب عينيه وملء فؤاده وكيانه قوله تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾. إن مفعول العلم النافع الذي يحصل في نفوس الشباب، بالمداومة على تعاهد القرآن الكريم مدارس وتدبرا، وتمثلا وتطبيقا، هو تزكية للقلوب وانسراح للصدور لما يمثلته من ملامسة لمكامن الفطرة، واستجابة لأشواق الروح، وهو شفاء لما في الصدور، لما يمثلته من أجوبة مقنعة للعقل، ومشبعة للوجدان.

ومن عناصر العلم النافع التي تشتد بها سواعد الشباب، وتقوى ثقتهم بأنفسهم استثمارهم لما يوفره القرآن الكريم من علم دقيق بأنواع النفوس، وعملها وطبائعها، فبفضل ذلك العلم يتمكن الشباب من توخي سبيل التخلق بخصال النفس اللوامة ثم المطمئنة، وقبل ذلك، من مقومات التربية والبناء، التي يجدون نماذجها الحية في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الطاهرة، وسيرته العطرة، التي هي بيان ناصع وترجمة حية ومشرقة لما يحتويه القرآن الكريم من هدي وإرشاد.

#### ب- شرط التكامل في التكوين:

إن رؤية القرآن الكريم في البناء والتكوين والتربية والإعداد، تقوم على استثمار القدرات والمواهب الطرية التي حبى الله عز وجل بها الإنسان، في سياق من التضافر والتكامل، الذي يؤدي لا محالة إلى التوازن والاستواء. فالقرآن الكريم يتعهد بالصل والتهذيب الجانب العاطفي الانفعالي تعهده للجانب العقلي، وهو في هذا الشأن لا يشغله الجانب الروحي عن الجانب الجسماني، ولا الجانب الفردي عن الجانب

الاجتماعي، ولا الجانب الأخروي عن الجانب الدنيوي، فالعناصر جميعا تحضر في النموذج التربوي القرآني في تناسق وتجانس بديع، مع مراعاة الدوران حول محور الهدف الأسمى الذي هو ابتغاء وجه الله والدار الآخرة، ودخول جنته ونيل رضاه.

## ج- شرط الإنتاجية أو استخراج المكونات الإبداعية:

إن مما يدعم مطلب التوازن والأمن النفسي لدى الشباب المسلم في منظور القرآن، شرط الإنتاجية واستخراج المكونات الإبداعية، فكل إنسان ميسر لما خلق له، وإن الله سبحانه وتعالى قد أودع عباده مواهب وإمكانات متعددة ومتنوعة، إن هي استثمرت بالطرق التربوية الفعالة، كانت كفيلة بترقية الحياة، وتحقيق الغنى والثراء، في إطار ما تحتاجه من تلاحم وانسجام.

إن هناك دعامتين أساسيتين لهذا الشرط كما هو واضح من العنوان أعلاه:

– دعامة استخراج المكونات الإبداعية التي تقتضي حسن الفهم لميولات الشباب، ولاستعداداتهم الفكرية والأدبية والمهاراتية، وذلك قصد توظيفها المناسب والكامل في خدمة المجتمع وتلبية حاجاته، وهنا لا بد من الإشارة إلى حقيقة تربوية تكوينية نفيسة توصل إليها بعض المربين، مفادها أننا في ميدان التربية والتعليم لا يجوز أن نتحدث عن أفراد فاشلين، وإنما عن أفراد لم يحسن اكتشاف طاقاتهم، أو لم يحسن تدبيرها رغم معرفتها واكتشافها.

– دعامة الإنتاجية التي هي مباشرة ذلك التوظيف على مستوى أفراد الشباب، على اختلاف تخصصاتهم وميولاتهم وقدراتهم، وفق رؤية تكاملية، كما سبقت الإشارة إلى ذلك. وهنا لا بد من أن نشير بأصبع الاتهام إلى المتهم الأكبر في هذا الوضع المنحط والمزوم الذي يتجرع مرارته الشباب والمتمثل في العقم والركود، والعجز عن أن يكونوا في مستوى ما ينتظره منهم مجتمعهم من بذل وعطاء، إنها منظومة التربية والتعليم والتكوين، التي تشكو من الهزال العلمي والقيمي على حد سواء، وكلا النوعين من الهزال، مرده إلى تضيق ما يمثله القرآن الكريم من معين لا ينضب من الحقائق والأسرار، التي لو استلهمت الاستلهاً القوي والرشيد، لكانت في الموقع الأعلى والأسنى، ولكن الشباب في ظلها في أحسن ما يكون: نضارة وجوه واستواء نفوس وحسن عطاء. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْثَرَهَا كُلِّ حِينٍ بَاذَنَ رَبِّهَا وَبِضَرْبِ اللَّهِ الْأَمْثَالِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (إبراهيم: 24-27).

## خاتمة

إن هناك فرصة نادرة، واحدة ووحيدة أمام المجتمعات العربية والإسلامية، أنظمة وشعوبا، وتنظيمات وهيئات، من أجل تحقيق بعثها الحق، ونهضتها الكبرى التي تحيي موات نفوس الشباب بوجه خاص، ومعهم موات الأمة جمعاء، وإخراجها مما هي فيه من تيه وعماء، لتأخذ موقعها الحضاري والإنساني من جديد، وتباشر عملها الدؤوب، من أجل صناعة الحياة ودرء ما يترتب بها من عوامل التثبيط والتعويق، إنها فرصة الارتواء بماء القرآن، والخضوع للقاحات القرآن، وفتح الأبواب أمام الشباب، ليكون في طليعة حركة تنفيذ هذه العزمة الكبرى التي تناط بها عودة الروح لجسد الأمة الواهن الكسح، ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾، يقول الله عز وجل: ﴿أَوْمِنَ كَإِي مِثْنًا فَآخِذِينَآ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ صدق الله العظيم.



## تأثير الصيام على المصابين بالسكري (×)



د. محمد الحسن الغربي

### بطاقة تعريف

الدكتور محمد الحسن الغربي من مواليد 16 صفر الخير 1383 موافق 9 يوليو 1963 بالبيضاء  
• متزوج وأب لأربعة أطفال  
• اختصاصي في أمراض الغدد والتغذية وداء السكري  
• أستاذ بكلية الطب والصيدلة بالرباط وفاس  
• خطيب مسجد النصر بالرباط  
• عضو المجلس العلمي المحلي للرباط  
• معد ومقدم برنامج «قبس من القرآن» بالفرنسية (إذاعة محمد السادس للقرآن الكريم)  
• معد ومقدم برنامج «Guidances du Coran» (القناة السادسة)  
• إسهامات وطنية ودولية دعوية وطبية.

سأتناول هذا الموضوع من خلال طرح ثلاثة أسئلة:

- 1 - لماذا يؤثر الصيام ولماذا الكلام عن هذا التأثير؟
  - 2 - كيف يكون هذا التأثير؟
  - 3 - متى يقع هذا التأثير؟
- والجواب عن هذه الأسئلة بثلاث كلمات:
- 1 - لأن هناك تحول في النظام الغذائي والدوائي
  - 2 - التأثير يكون سلبيا
  - 3 - متى صام المريض

### أولا في خصوصيات رمضان :

الكل يعلم أن هناك خصوصيات لشهر رمضان:

رمضان ينتقل عبر الفصول وبالتالي حينما نقوم بدراسة حول الصيام في المجال الطبي لابد أن نراعي هذه الخصوصية لأن الباحث إذا قام بدراسة على أثر الصيام في فصل الشتاء لا يمكن أن يأخذ نتائج هذه الدراسة ويطبقها على أثر الصيام على المريض الصائم أثناء فصل الصيف أو أثناء الخريف أو الربيع. وهذا يعني أننا حين نقوم بدراسة حول الصيام والصحة فالنتائج التي نستخلصها منها لا يمكن أن نطبقها إلا بعد دورة قمرية كاملة (أي حوالي 32 سنة) وبالتالي فالدراسات التي نقوم بها عن تأثير صيام رمضان على الصحة لا يمكن أن نستفيد منها

إن المريض الذي يصوم يعرض نفسه مدة شهر كامل لتغير حاد في نمط عيشه بتغيير أوقات وجباته والكميات المستهلكة وكذا بتغيير نشاطه العضلي ونشاطه العام بالإضافة إلى تغيير في العلاج يؤدي به إلى تكلف غير مرغوب فيه.

### ثانيا ماذا عن السكري؟ :

السكري مرض مزمن يصيب أكثر من 300 مليون نسمة في العالم ولكن بعد ربع قرن سيصل هذا العدد إلى الضعف تقريبا

هذا الاجتفاف وهو وحده -بغض النظر عن أسباب أخرى- حري بأن يحول بين المريض وبين الصيام.

### خامسا- أهمية الكلية وأهمية الحفاظ عليها :

الكلية عضو شريف وثمان لا يجوز بحال من الأحوال التفريط فيه خاصة عند مريض السكري أو الإضرار به سواء من طرف المصاب أو من طرف الطبيب. وحينما نعرضه للصيام فإنما نعرضه لعدم الشرب فيبقى الإنسان لمدة أكثر من 14 ساعة وأحيانا لمدة 17 ساعة لا يشرب وخاصة في الصيف، فإذا لم يشرب فكلية لا بد أن تتأثر من عدم الشرب وبالتالي فلا ينبغي له أن يصوم كيفما كان مرضه ومستوى تدهور هذا المرض. وأنا أتعجب من بعض الأطباء الذين يقولون هذا مصاب بمرض السكري طفيف ويجوز له الصيام، لا ينبغي أن يقال هذا الكلام، من قال إن داء السكري مرض غير خطير وقد قدمنا في البداية أنه مرض خطير وخطير والله تعالى يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (البقرة: 182-183)، فمرض السكري، لا محالة، من الذين يطبقونه ومن رد بالسلب في هذه المسألة سلمنا له في الصيام. فهل مرض السكري مزمن أم لا؟ إذا قلت لا، قلت لك : صم.

ثانيا هل مرض السكري مرض خطير أم لا؟ إذا قلت لا قلنا لك: صم.

ولكن كيف لك أن تقول لا وهو أول أسباب القصور الكلوي عبر العالم وأول مزود للمصحات التي تعنى بتصفية الدم عبر الكلية الاصطناعية.

فكيف للإنسان يحقق الأنسولين أن يصوم؟! أو إنسان يتناول الدواء أن يصوم؟! أو إنسان مريض أن يصوم؟

وهنا نداء أريد أن أختتم به: أيها المصاب بداء السكري حذار من الصيام فانت مريض وتعرض نفسك للخطر دون شعور منك وتحسب أنك تحسن صنعا والطبيب الذي يشجعك على الصيام هو نفسه يحسب أنه يحسن صنعا ويفعل ذلك عن حسن نية أو عن جهل بالدين، ويخيل لك أنك لم تصب بأذى، فكم من مريض يقول: أنا صمت ولم يقع لي شيء وأنت أيها الطبيب منعنتي من الصيام ودفعنتني إلى معصية الإفطار!!! ولكن هذا المريض الذي صام لا يدري ماذا أحدث من آثار داخل جسمه ووظائفه ولا بأس من التذكير بما ورد عن بعض الأئمة في التعليق على آية الصيام، قال: «من يقرر على الصوم بضرب ومشقة فيستحب له الفطر ولا يصوم إلا جاهل». ويقول في مكان آخر: «من لا يطبق الصوم بحال عليه الفطر واجبا». وهناك أقوال عديدة للعلماء في صوم وإفطار المريض يحسن العودة إليها.

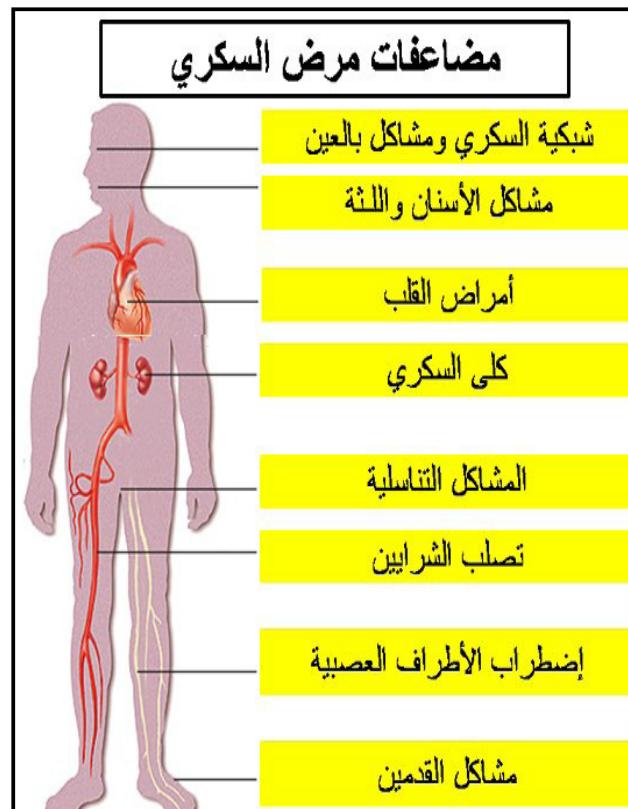
(×) الأصل في المقال محاضرة أقيمت في ندوة التغذية بين الطب والفقه والواقع المعاصر، بكلية الطب والصيدلة بفاس يوم السبت 30 ماي 2015، إعداد: د. الطيب الوزاني، ومراجعة صاحبها فضيلة الدكتور محمد الحسن الغربي حفظه الله تعالى.

### رابعا- ماذا عن التأثير السلبي الكبير على النظام الغذائي والدوائي؟ :

أ- النظام الغذائي هو العلاج الأول لداء السكري من فئة 2، وفي حالة الصوم لا يحافظ المريض على الوجبات الثلاث لأن الذي يصوم يأكل مرتين بالليل، اللهم إلا إذا كان سيأكل في منتصف الليل، فتصبح له ثلاث وجبات كما في سائر الأيام! ولكن هل من المعقول أن يأكل الإنسان في منتصف الليل حيث تكون إفرازاته الهرمونية في انخفاض تام وبعض منعدم الإفراز؟ اللهم لا فالأكل في منتصف الليل لتعويض الأكل في منتصف النهار لا يقبله العقل أبدا ولا يتوافق البتة مع النصائح الغذائية المعمول بها عالميا. أما المصاب بداء السكري من فئة 1 فيؤثر عليه الصيام أكثر من تأثيره على النوع الثاني فيقع هناك اختلال غير محمود بل خطير على جميع الأجهزة والوظائف.

ب- النظام الدوائي هو نفسه يتأثر بالصيام؛ فتتغير أوقات تناول الدواء وتتغير عدد الجرعات، وكذلك التلاعب من قبل الطبيب والمريض معا في الكميات المتناولة، فيترتب عن ذلك أمور خطيرة منها:

تناف تام مع ما هو معمول به فيحدث جراء ذلك خلل أضرار استقلابي لا تعلم عواقبه إلا حين تقع!!! تدهور لوظائف أخرى وأشير بالذات



إلى وظيفة القلب والشرايين فهناك تشنج يقع للشرايين وحدوث مضاعفات على كافة الأصعدة كما بينت، وكذلك . وهو ما نكاد ننساه . هو اضطرابات موازية في الضغط الشرياني. والداءان في الحقيقة متوازيان: فارتفاع الضغط الشرياني والسكر مثل الأخوين وينبغي أن ننتبه إلى هذا جيدا.

حدوث نقص حاد في الماء داخل الخلايا والأنسجة مما ينتج عنه اجتفاف وتأثير وخيم على الكليتين!! وهذا التأثير هو الذي يغفل عنه الكثير أثناء الصيام، فنحن نتكلم عن مشكلة انخفاض وارتفاع السكر، وننسى

وهو مرض خطير ذو عواقب وخيمة ويمثل إشكالية من إشكاليات الصحة العمومية وثقلا بشريا واقتصاديا متصاعدا، والدليل على ذلك هذه المعطيات:

خطر الإصابة بالقلب والشرايين عند مريض السكري مضاعف بالمقارنة مع غير المريض.

هو أول سبب لتصفية الدم بالكلية الاصطناعية.

خطر بتر الرجل يمكن أن يتضاعف عشر مرات.

هو أول سبب للإصابة بالعمى يقتل نفسا بشرية كل ست (6) ثوان!!!

### ثالثا- ماذا عن صيام المريض المصاب بداء السكري؟

السكري عبارة عن خلل في إفراز هرموني وأثناء الصوم يزداد هذا التفاعل اضطرابا. كيف ذلك؟ إننا حين نصوم ينخفض الغلوكوز في الدم وبسبب هذا ينخفض الأنسولين ولذلك فنحن أمام احتمالين مختلفتين:

الأول إما أن نصوم مدة مطولة الثاني أن نصوم لمدة قصيرة ففي الاحتمال الأول يحدث استعمال للأحماض الدهنية ومن ثم تتم أكسبتها فيتولد الكيتون.

أما في الاحتمال الثاني فيكون هناك إفراز لمادة الكلوكاكون المضادة للأنسولين وكذا الأدرينالين ثم ترتفع حيوية الكبد في صنع السكر ويترتب في الحالتين ارتفاع نسبة السكر في الدم ويأتي الدور على الحمض الكيتوني وهذه حالة مستعجلة ينبغي لمن يصاب بها أن يأتي للمستعجلات ليؤخذ مأخذ الجد فيسعف إسعافا.

والخلاصة من الاحتمالين معا أن هناك تأثيرا يقينيا على مستوى السكر حين يصوم الإنسان إما بالانخفاض أو بالارتفاع. أما الانخفاض فناتج عن الصوم مباشرة لامتناع المريض عن الأكل وهذا شيء طبيعي وثمة مكن الخطر وتزداد الخطورة إذا تناول المريض علاجه المنخفض للسكر عند السحور فينخفض السكر أكثر فأكثر لأن المريض لم يتناول شيئا وثمة مرة أخرى مكن الخطر.

أما من ناحية الارتفاع فهو ناتج عما ذكرناه سابقا، ولكن أيضا في المساء عند الإفطار وما يدور خلاله في المائدة المغربية خاصة والعربية عامة من أكل مفرط وإسراف بين في الحلويات والدهنيات وهنا أيضا مكن الخطر لأن مريض السكري ليست له القدرة الكافية لمواجهة هذه الحالة مما ينتج عنه تدهور في صحته سيما إذا صام يوما بعد يوم علما بأن الارتفاع الحاد بطريقة متكررة أخطر وسيلة للتجديد بظهور المضاعفات المزمنة التي نسميها كذلك المضاعفات التنكسية.



# التغذية الصحية في رمضان

## حوار مع الدكتورة نورة لحبابي

### بطاقة تعريف

لحبابي نورة  
- أستاذة التعليم العالي منذ 1987  
- كلية العلوم اظهر المهرار. بفاس  
- تخصص كيمياء عضوية  
- حاصلة على شهادة دكتوراه السلك الثالث بجامعة Clermont Ferrand  
- حاصلة على شهادة دكتوراه الدولة بجامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية العلوم فاس  
- لها مجموعة من المقالات العلمية في عدة مؤتمرات وطنية كما أنها نشرت عدة بحوث علمية في مجلات دولية ذات سمعة عالية.  
- الأبحاث التي تقوم بها تتمركز حول عدة مواضيع ذات أهمية كبيرة؛ نذكر منها: صنع مواد كيميائية تستعمل لصنع أدوية فرماكولوجية  
- محاربة ظاهرة التلوث الصناعي وتطهير المياه الملوثة بمواد عضوية مستعملة في ذلك مواد طبيعية لا تضر بالبيئة.  
- رئيسة لجمعية "باب العلم" وهذه الجمعية تقوم بتكوين ومساعدة الطلبة المتفوقين ذوي الاحتياجات الخاصة

بداية نرحب بالدكتورة نورة لحبابي حفظها الله تعالى ورعاها في حوار مع المحبة، ويسعدنا قبولكم الدعوة لإجراء هذا الحوار عن التغذية والصحة في رمضان أدخله الله تعالى علينا وعليكم باليمن والخير والبركات.

● يلاحظ في رمضان الإقبال الكبير على إعداد موائد من الطعام المختلف الأصناف على الطريقة المغربية، فهل هذا مفيد للصحة؟

● طبعاً هذا جد سيء ويؤثر بشكل كبير على صحة الصائم لأن تناول كمية كبيرة جداً من الطعام بعد صيام يوم طويل، يمكن أن يشكل عبءاً على الجهاز الهضمي، وقد يتسبب بعسر الهضم، كما يمكن أن يتسبب تناول الكميات الكبيرة في ارتداد الأطعمة و الأحماض من المعدة للمريء، وبالتالي يتسبب في حرقة المعدة، ولذلك يتوجب على المرء أن يسيطر على شهيته ولا يتبع المغريات ويأكل باعتدال.

● إذن ما هي الوجبة الصحية في الإفطار؟

● الوجبة الصحية في الفطور من الأفضل أن يبتدئ الصائم عند إفطاره

بتناول تمرات (من الأحسن أن يكون العدد وترا)، فإن لم يكن فماء، لترطيب الجسم، كما يستحسن أن لا نكثر من السكريات كما هو معروف في المائدة المغربية (شباكية، حلويات،...)، ومن الأفضل تناول وجبة خفيفة (شربة خضر) بالإضافة إلى الأطعمة التي تحتوي على الألياف وهي موجودة في الفواكه والخضروات.

● وفي السحور بماذا تنصحين من الوجبات كما وكيفاً؟  
● إن وجبة السحور مهمة جداً على الرغم من أن العديد من الأشخاص يتغاضون عن تناولها، وتعتبر وجبة السحور هي المزود الرئيسي للطاقة من أجل الاستعداد لصيام اليوم المقبل. ولتناول أفضل وجبة سحور، يفضل ما يلي:

- تناول الأطعمة التي تحتوي على النشويات المعقدة كالخبز والقطاني وبعض الفواكه الجافة والأطعمة التي تحتوي على البروتينات (كالبيض واللبن والأجبان)،  
- كما يجب تجنب المأكولات الدسمة (الطعام المقلي والذي يحتوي على الدهون؛ فقد يكون سبباً أساسياً للإصابة بحرقة المعدة والحموضة وأيضاً يحتوي على نسبة عالية من السعرات الحرارية التي تعمل على زيادة الوزن).

● بعض الناس يصرون على وجبة العشاء. هل هي مفيدة وضرورية أم مضرة؟

● من الأحسن حسب خبراء التغذية أن يأخذ الصائم أربع وجبات خفيفة متفرقة بين الفطر والسحور.

● ما هي الأغذية والأطعمة والأشربة التي يحسن تجنبها في الوجبات الرمضانية عموماً؟

● يجب تجنب ما أمكن المقلبات وكثرة السكريات وبالخصوص السكريات السريعة وكذلك المشروبات الغازية.

إن

### وجبة السحور

#### مهمة جداً على الرغم

#### من أن العديد من الأشخاص

#### يتغاضون عن تناولها، وتعتبر

#### وجبة السحور هي المزود

#### الرئيسي للطاقة من أجل

#### الاستعداد لصيام اليوم

#### المقبل.

● يعتبر الماء ضرورياً للجسم، وتشتد الحاجة إليه في رمضان خاصة في الأيام الحارة، وبالنسبة للذين يمارسون أعمالاً فيها إجهاد بدني، ومن لهم أمراض معينة، بماذا تنصحين في هذا الصدد؟

● ينصح خبراء التغذية بأخذ الكمية من الماء خصوصاً أن شهر رمضان يتزامن مع فصل الصيف وهذه الكمية ما بين لترين ولترتين ونصف، ولكن يستحسن أن تؤخذ على جرعات متفرقة.

● بالنسبة للحوامل والمرضعات هل من نصائح تساعدن على أداء صيامهن في ظروف صحية آمنة عموماً؟

● بالنسبة للحامل أنصح بما يلي:  
- أولاً يجب أن لا تستغني عن وجبة السحور  
- ثانياً أن تأخذ وجبات خفيفة ومتفرقة  
- ثالثاً أن تبتعد ما أمكن عن كثرة التوابل والمأكولات الغنية بالأملح لتجنب العطش وكذلك الكافيين،

### يجب تجنب

#### ما أمكن المقلبات وكثرة

#### السكريات وبالخصوص

#### السكريات السريعة وكذلك

#### المشروبات الغازية.

- رابعاً أن تتجنب السهر، وأن تأخذ حظها الكافي من النوم؛ لأن ذلك يسبب الإرهاق ويؤثر بشكل كبير على نمو الجنين.

وفي الفقه المالكي الحامل والمرضع إذا خافتا بالصوم مرضاً أو زيادته سواء كان الخوف على أنفسهما وولديهما أو أنفسهما فقط أو ولديهما فقط يجوز لهما الفطر وعليهما القضاء ولا فدية على الحامل بخلاف المرضع فعليها الفدية.

● وبالنسبة للمرضع؟  
● إذا صامت المرضع ينصح لها شرب ما يوازي أربعة لترات من السوائل فيما بين الإفطار والسحور.

- تناول كمية كبيرة من الخضروات والفاكهة الطازجة واللبن خلال ساعات الإفطار.

- أخذ الفيتامينات التي يصفها الطبيب، مع الحرص على مراجعة الطبيب في حالة وجود أي ضعف أو تأثير من الصوم عليها أو على طفلها.

وفي حال وجدت نفسها غير قادرة على الاستمرار في الصيام؛ فإنه يمكن أخذ الرخص التي وضعها الله عز وجل رحمة للعالمين.

أخيراً نجدد شكرنا للدكتورة نورة لحبابي نورها الله تعالى بالإيمان وذوياً على هذه الإفادات القيمة والنصائح المفيدة في التغذية الصحية في رمضان المبارك. فبارك الله تعالى فيكم، وإلى فرصة قادمة إن شاء الله تعالى.

أجرى الحوار: د. الطيب الوزاني





## من أوراق شاهدة

## حين تصفد الشياطين فينتابها السعار



د. فوزية حببي

al.abira@hotmail.com

سعار لا مثيل له تتأجج ناره بكل بقاع المعمور. في كل نقطة من العالم تتحرك المشاعر الدينية الإسلامية فيها ولو في حدها الأدنى، تهب جيوش خفية وجلية بكل أنواع الأسلحة المدمرة لإطفاء جذوة وإخماد احتمالات توسعها، لكن بلا جدوى فقد كتبت سيدة من هايتي تحكي عن الآلام العظيمة التي خلفها زلزال هايتي سنة 2010 بداخلها وكيف توفي زوجها جراء الأزمة الوجودية التي طبعها هذا المصائب في نفسه بينما استطاعت زوجته وابنتاه أن تغلثا من هذا الدمار العملاق، وسكنت السيدة الناجية وعائلتها الخيام واستولى عليها الأسى من حياة الضيق والنيه حتى هداها الله للإسلام فتغير وضعها النفسي والجسدي واستطاعت أن تجد التوازن المفقود.

وفي السياق ففي كل شبر من هذه الجغرافيات التي أصابتها لعنة الإخلاء إلى الأرض، يعيش الناس على إيقاع قلق عميق يغلفه هذا الهروب في كل الإتجاهات ولعل أجلاها وأبرزها محطة الوسائط الاجتماعية التي غدت خيمة كل اللاجئين إلى مظلة الروح وإن خالوها محطة استجمام وترفيه وإثبات للذات في وجه دول ومؤسسات يطبع تدبيرها الإقصاء والتمييز، وبالإطلاع على صفحات الكثير من الشباب، نجد (طبعاً بدرجات) مساحات لصور خادشة للحياء وكلاماً ساقطاً وأخباراً نافهة ومتابعات رياضية أو فنية متهافئة ترافقها في مساحات أخرى

أدعية وابتهاالات وتوجه إلى الله سبحانه بمناسبات دينية ..

الشيء الذي يؤكد أن هذا التيه والتمزق هو بمثابة صرخة استغاثة في بحر لحي من الفتن، وأن موجة الإيمان تتخلق في أعماق العواصف البحرية وأنها في سبيلها إلى الاندفاع إلى شاطئ الخلاص .. والراسخون في علم رصد النبض الإسلامي يعرفون حق المعرفة وإن غاب عنهم الإيمان بالسنن الربانية . أن أطروحة الباطل رغم كل البهرجة والتزييف الذي يرافقها لا تميت الفطرة بل تخدرها وسرعان ما تستيقظ ويمتد عويل جوعها وعطشها ليرعب مخرجي سيناريوهات الفاحشة في كل المجالات فينتابهم الغضب الأكبر وتغوي شياطينهم وتزداد شراريتها؛ ومثال ذلك الصعقات الكهربائية التي تتالت ضرباتها في الأيام الأخيرة على بلادنا بشكل يدعو إلى الريبة والتوجس من مخطط متكامل المعالم للتشويش على عملية الإصلاح التي يقودها جملة من الشرفاء بمختلف المواقع بهذا البلد الأمين، افتتحت بفيلم ساقط أساء بشكل درامي للمرأة المغربية؛ وبعثا يدافع أصحاب مفهوم الفن للفن عن حرية الإبداع لأن الأمر يتعلق حقيقة بالعنف للعنف، وتواصل الكسر المقصود لهيبة ومقدسات الأمة باستعراض الشذوذ وتحدي قوانين البلد بإشهار مثليين غربيين لأجسادهم العارية وهم يحتجون ضد العدالة المغربية في حصارها

للمثليين المغاربة بساحة للعنف بلا موازين اللهم إلا ما كان من عروض فنية لفنانين راقين وبشكل محدود (عبد الهادي بالخياط نموذجاً) وكان الختام المؤقت لهذا السعار لشياطين الإنس، تعري ساقطات بعقر معالمنا الدينية الأثيرة.. وكل هذه الشطحات البليدة معلومة لجل المغاربة. وغير بعيد عن الجعجعة رجت البلاد موجة التسريبات الخاصة بامتحانات البكالوريا وكانت مناسبة لإظهار الوجه الخفي لشباب ومسؤولين لوثوا سمعة الوطن كما كانت محطة للوقوف عند هذا المنسوب الخطير لحقينة التدليس والغش والخداع الذي أبان مرة أخرى عن ضمور الوازع الديني لدى شريحة الشباب على وجه الخصوص ..

فهل نقول ختاماً ألا إن المبادرة العاجلة لمحاصرة هذا السعار اللامسؤول لشرذمة من المغامرين اللاطنين هو أن يكتف أهل الدين من السادة العلماء جهودهم للوقوف في وجه مد الإفساد وأن يفتحوا باب التواصل مع الناس ومنهم الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي للإنصات أكثر لحاجياتهم وتضاميد جراحهم ورأب تيههم. وقد انخرط علماء مغاربة في هذا المجال بكل ثقلهم المبارك .. وصديق رسول الله ﷺ حين قال في حديث صححه الألباني «إن مما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الفتن».. والله يحد الباس.

## أولادنا في رمضان

4 - حددتي للعبادات التي تريدني تعويدهم عليها أوقاتاً محددة في الجدول مثل الصلاة في وقتها، وقراءة القرآن والأذكار والصلاة في المسجد، وكذلك الأخلاق والسلوكيات مثل العفو وعدم التشاجر أو التلغظ بالفاظ سيئة... وهكذا، وفي نهاية كل يوم يتحدث كل واحد منا ما فعل من خير في يومه، وهل وقع في محذور أم لا؟.

5 - قلتي لهم بأنك أنت أيضاً تريدني الاستفادة من رمضان؛ لذلك يجب عليهم مساعدتك في أعمال المنزل حتى تأخذ ثواب رمضان أنت أيضاً، وحددي لكل منهم أعمالاً واضحة يستطيع أداءها، وأهمها تنظيم غرفهم وملابسهم وكتبهم وكل ما يخصهم.

6 - أما الصوم فعليك بالتدرج مع الصغير عدة ساعات ثم عدة أيام.

واجعلي مكافأة عن كل يوم يصومه، وعن أول شهر يصومه كاملاً. أما الأطفال الذين لا يصومون: اجعلي وجبتهم الأساسية: الإفطار والسحور؛ ليسمعوا الدعاء ويشاركوا الكبار فرحتهم، وراعي الفروق بين الأولاد في التحمل.

7 - اهتمي بالبنات، وخاصة القريبات من البلوغ، وعلميهن فقه الصيام.

8 - اهتمي بابنك المراهق في مرحلة البلوغ، وحاولي أن تعقدي صداقة معه تقوم على الثقة والتقدير بجانب العطف والحنان.

بؤب البخاري في صحيحه عن الربيع بنت مَعُود قالت: « كنا نصوم، ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار».

العهن: أي الصوف وقال العلماء: وهو ليس بواجب، ولكن ليتمرن الطفل عليه، وقاسوه على الصلاة، والأمر بها: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر».

فما هو دورك أيتها الأم مع أولادك في رمضان:

1 - عند الاستعداد لاستقبال الشهر يجب الاهتمام بإظهار الفرحة وتزيين البيت، لبشعر الأولاد بأهمية الزائر الجديد.

2 - لتكن لك جلسة مع أولادك في بداية رمضان -ويفضل أن يحضرها الوالد-، وحديثهم عن فضل الشهر الكريم وأبواب الجنة المفتوحة، وأنه فرصة لكل واحد أن يزيد حسناته ويتقرب إلى الله، وانزلي لمستواهم في التفكير، وحديثهم بما يفهمونه هم عن حب الله وطاعته.

3 - ضعي معهم نظاماً لليوم وقواعد للاستفادة من الوقت كله، مثلاً صممي معهم جدولاً للأعمال اليومية المطلوب أدائها من مذاكرة وأداء واجبات ونظمتها حسب المواعيد الجديدة في رمضان.

## وختمة

## خُتمة.. خاتمة..!

كانت تقرأ القرآن ريثما تقام صلاة العصر.. اشرب أعرق عجوز تحديق في المصحف.. تنهدت ودمعها ينهمر:

- آه.. ليتني أختمك يوماً ما.. لكن كيف وأنا أمية؟!

رق حال القارئة.. نظرت إليها نظرة حانية.. تبسمت وقالت لها:

- الأمر في غاية السهولة يا خالة.. ما رأيك نلتقي كل يوم هنا عند صلاة الظهر.. أنا أقرأ وأنت تكررين ورأي كلمة كلمة..

احتضنتها العجوز شاكرة داعية لها ..

سجدت شكراً لله بعد الختم .. ألحّت عليها الفتاة أن تدعو دعاء الختم...

سعدت العجوز أيما سعادة.. وقد حققت أغلى أمنية في حياتها...

سعدت الفتاة أيما سعادة.. وقالت: " ختمت القرآن الكريم مرات في حياتي.. لكن سعادتني بهذه الختمة لا توصف.. أحتسب ذلك كله لله عز وجل.. سأعمم الفكرة بين صويحباتي إن شاء الله.. "

ذهلت الفتاة حين بلغها أن العجوز رحلت إلى دار البقاء في اليوم نفسه الذي ختمت فيه معها القرآن..!

بقلم:

ذ. نبيلة عزوزي



• عزة محمد حسن الإسلام اليوم



## نحن والتلفزيون في رمضان



د. ميلود الخطاب

### ماذا يعد إعلامنا للأمة في رمضان؟

إن الإعلام ليقود المجتمعات كما يقود الرجل دابته من خطامها، فيغير معتقداتها، ويشكل ثقافتها، ويبني فكرها كما يشاء .. فينسيها هويتها، كل ذلك في غفلة منها، إذ يخر منها العيون والأذان، حتى إذا فقدت الإحساس بما يمر عبرها، أجرى لها عملية جراحية على مستوى القلب، فيغير فيها البنية وما يصدر عنها.

ومن يطالع سيل المنتجات التلفزيونية التي يستعد بها إعلامنا لرمضان، يقف على مدى خطورة الأمر، ويشعر بالخزي والعار تجاه هؤلاء القوم وما يبيتون، فحيثما وجد العداء للدين فثمة التلفزيون، وحيثما وجد العداء للغة العربية فثمة التلفزيون، وحيثما وجدت رغبة إقبار الحياء والحشمة فثمة التلفزيون وجنده!! والله المستعان.

لا ريب أن هؤلاء لم يعد لرمضان عندهم حرمة، فإلى عهد قريب كان الإعلام يولي شيئاً من الاحترام والتقدير لهذا الشهر الفضيل، إذ كان يعرض أفلاماً تاريخية، وتجد معها شيئاً من الوطنية، وتجد معها لغة عربية، وشيئاً من القيم، ويتم إيقاف ما يחדش الحياء وما لا ينسجم مع شهر العبادة، فيه على الأقل، ليستمر بثه بعده، أما اليوم فهي المجاهرة ثم المجاهرة، يسرق منك وقتك، وحياتك، ويعبث بقيمك ومبادئك على ضوء من الشمس، ومن حيث لا تشعر. فليتنا نعظم شعائر الله على الأقل كما يعظم أهل الباطل شعائرهم متدينين وغير متدينين.

### لماذا تدير أمة التلفاز في رمضان إلى الحائط ولا تشغله؟

وهنا سأفصح المجال للدكتور مصطفى محمود ليكشف لنا عن السر، قال متسائلاً رحمه الله (1): لماذا يتحول رمضان إلى شهر ترفيهي بدلاً من شهر روحاني؟ لست شيخاً ولا داعية، ولكني أفهم الآن لماذا كانت والدتي تدبر التلفاز لمواجهة الحائط طوال شهر رمضان ... كنت طفلاً صغيراً ناقماً على أمي التي منعني وإخوتي من مشاهدة فوازير بينما يتابعها كل أصدقائي .. ولم يشف غليلي إجابة والدتي المقتضبة "رمضان شهر عبادة مش فوازير!" لم أكن أفهم منطق أمي الذي كنت كطفل أعتبره تشدداً في الدين لا فائدة منه .. فكيف ستؤثر مشاهدة طفل صغير لفوازير على شهر رمضان؟

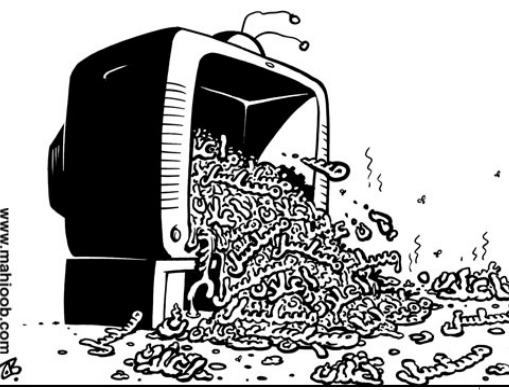
### لماذا تضع أقبالا على ثلاجة الخمر يوم الكريسماس؟

يقول الدكتور مصطفى محمود: «مرت السنوات وأخذتني دوامة الحياة وغطى ضجيج معارك الدراسة والعمل على همسة سؤالي الطفولي حتى أراد الله أن تأتيني الإجابة على هذا السؤال من رجل مسن غير متعلم في الركن الآخر من الكرة الأرضية، كان ذلك الرجل هو عامل أمريكي في محطة بنزين اعتدت دخولها لشراء قهوة أثناء ملء السيارة بالوقود في طريق عملي، وفي اليوم الذي يسبق يوم «الكريسماس» دخلت لشراء القهوة كعادتي فإذا بي أجد ذلك الرجل منهمكا في وضع أقبال على ثلاجة الخمر، وعندما عاد لك (كاشير) لمحاسبتي على القهوة سألته وكنت حديث عهد بقوانين أمريكا: "لماذا تضع أقبالا

على هذه الثلاجة؟" فاجابني: "هذه ثلاجة الخمر وقوانين الولاية تمنع بيع الخمر في ليلة ويوم الكريسماس يوم ميلاد المسيح"، نظرت إليه مذهشاً قائلاً: «أليست أمريكا دولة علمانية .. لماذا تتدخل الدولة في شيء مثل ذلك؟ قال الرجل: "الاحترام.. يجب على الجميع احترام ميلاد المسيح وعدم شرب الخمر في ذلك اليوم حتى وإن لم تكن متديناً .. إذا فقد المجتمع الاحترام فقدنا كل شيء" (2).

إنه أيها الأحبة يتحدث عن الفوازير، وعن موقف والدته من الفوازير .. فكيف لو رأى ما يعرضه علينا التلفزيون هذه الأيام في رمضان وفي غير رمضان؟؟؟ وتأملوا كذلك كلام العامل الأمريكي.. إنه يؤكد أن هناك إرادة عليا، وهناك قوانين تقضي باحترام الكريسماس، بل وتفرضه حتى على غير المتدينين، فأين نحن منهم؟؟؟

ثم يقول بعدها رحمه عن الاحترام: «الاحترام ... الاحترام .. ظلت هذه الكلمة تدور في عقلي لأيام وأيام بعد هذه الليلة... فالخمر



غير محرم عند كثير من المذاهب المسيحية في أمريكا .. ولكن المسألة ليست مسألة حلال أو حرام.. إنها مسألة احترام... فهم ينظرون للكريسماس كضيف يزورهم كل سنة ليذكرهم بميلاد المسيح عليه السلام.. وليس من الاحترام السكر في معية ذلك الضيف ... فلنسكر ولتعربد في يوم آخر إذا كان ذلك أسلوب حياتك ... أنت حر ... ولكن في هذا اليوم سيحترم الجميع هذا الضيف وستضع الدولة قانوناً! (3).

### كيف تحترم رمضان وتعظم شعائر الله؟

هذا ما نفتقده أيها الأحبة، القوانين وإرادة الإصلاح العليا، واحترام حرمة رمضان كاحترام الأمريكيان للكريسماس، ونحن متيقنون أن مجتمعنا (كبارا وصغارا) يراود له أن يعيش دائماً بعقلية مصطفى محمود «الطفل»، وأن ينظر إلى أهل العلم والنصح فيه، نظرة مصطفى محمود «الطفل» إلى أمه، فلا مكان فيه لأمثال مصطفى محمود «المتقف والدكتور الداعية»، ولا لأمثال أمه الشيخة الواعية، ولكن إلى متى نعيش الاستلاب في بطن التلفزيون؟؟؟

إن المسلم ليعظم شعائر الله «ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» (الحج : 32) وفي رمضان من باب الأولى، وإنه ليعظم الوقت، ويعلم علم اليقين أنه مسؤول عنه، وأن رمضان أكد الأوقات وفرصة الفرص.. فلنستنقذ أنفسنا من التلفزيون الذي يبتلعنا وأهلنا في رمضان وفي غير رمضان، يقول الدكتور فريد الأنصاري رحمه(4) واضعاً يده على الداء مشيراً إلى الدواء : «حذار.. حذار

من غفلة الإعلام التي تستغل المسلمين في رمضان، الناس مع الأسف يبتلعهم التلفزيون في ليالي رمضان وهذه كارثة، كارثة لأن الوقت الذي أعطي لك واحد، [فليس لك في كل ليلة ليلتين، ليلة تتفرج فيها على التلفزيون وليلة تتدارس فيها القرآن مع أسرتك، وأبنائك وزوجتك] (5)، لك فرصة واحدة فلا يعيش التلفزيون مكانك، لأن [التلفزيون يعيش

حياتنا، هو يتكلم ونحن نشاهد]... [إنه] (6) يبتلعنا.. [ولذلك أعط التلفزة وقتاً آخر لما فيها من خير، أما شرها فلا يصلح لا لرمضان ولا لغيره، وتفرغ.. تفرغ في رمضان لله، [يجب أن يشتغل لسانك أنت، لا أن يشتغل التلفزيون مكانك]. ماذا صنعت أنت؟ أنت مطلوب منك أن يشتغل لسانك بذكر الله، وتشتغل رجلك ويدك، وبذلك كله بالإقبال على الله، [أرأيت حينما تكون جالساً، في غير قيام الليل والتراويح، يعني في جلسة متربع الرجلين، في حلقة مع زوجتك وأبنائك تتدارسون كتاب الله عز وجل، وتذكرون الله تعالى من خلال كتابه، إن جسمك حينها يشتغل كله.. لأن جهازك العصبي، ودماغك ما داما في تركيز مع كتاب الله تعالى، والقلب منفتح على القرآن الكريم، وإن كنت جالساً فيداك تشتغلان، ورجلاك، وأذنك]، كل شيء فيك اشتغل بالله .. [وإلا فإن] (7) التلفزيون يبتلعك تماماً، [ولا يبقى منك شعرة واحدة حية].. [إنه] (8) يقتلك، وهذا نعيشه في أنفسنا [عندما يكون التلفزيون في الدار مشغلاً].. كأن الأسرة على رؤوسها الطير، [فلا أحد يتحرك].. خشوع تام.. مع الأسف .. ولا كخشوع كثير من الناس في الصلاة ..

نعم أيها الأحبة إنه يبتلعنا، ويسرق منا أوقاتنا وحياتنا، ويجعلنا نقف بين يديه مشلولي الحركة، لا نشغل فكراً، ولا نحرك إحساساً، وهذه إشارات من هؤلاء الفضلاء



عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال :  
" كان رسول الله ﷺ أجود الناس ،  
وكان أجود ما يكون في رمضان  
حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل  
ليلة من رمضان فيدarse القرآن ، فلرسول  
الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة "

رواه البخاري .

الذين اشتعلت مواجديهم حبا وغيرة على هذا الدين، وهي دعوة للخروج من غفلة مقبلة، فهل من آذان صاغية، وهل من قلوب واعية؟؟ استنقذ نفسك من التلفزيون في رمضان وفي غيره.

● عظم رمضان فإن تعظيمه من تقوى القلوب.

● أدر تلفزيونك -على طريقتك- إلى الحائط، واقنع أولادك.

● تفرغ في رمضان لله تعالى وأقبل عليه بكل.

● املأ وقتك بالاستغفار والطاعات.

● أعقد لنفسك ولأهلك مجالس لمدرسة القرآن وسنة رسول الله ﷺ والوقوف على الهدى الذي تضمناه ودُعينا لتدبره والكشف عنه والعمل به والدعوة إليه. والله من وراء القصد.

- 1 - وقد نقلت كلامه على طوله لترابطه ولما فيه من الفائدة .
- 2 - مقالة بعنوان: ( لماذا لا يحترم الإعلام العربي رمضان ؟ ) .
- 3 - نفس المقالة .
- 4 - في كلمة له حول (رمضان والتلفزيون) في إحدى الخطب، وهي مصورة بالصوت والصورة، عملت على تفرغها لما فيها من النفع.
- 5 - كل ما بين المعقوفتين تصرف فيه لأنه في الأصل بالدرجة المغربية لا بالفصحى.
- 6 - أضيف لتمام المعنى .
- 7 - أضيف لتمام المعنى .
- 8 - أضيف لتمام المعنى .

## قسيمة الاشتراك

الاسم الكامل :

العنوان الكامل :

الاشتراك السنوي : 20 عددا

■ داخل المغرب : 60 درهم

■ خارج المغرب : 20 أورو أو ما يعادلها

ترسل الاشتراكات باسم :

● جريدة المحجة عن طريق الحوالة البريدية

● أو جريدة المحجة على حساب وكالة البنك الشعبي (الموحدون فاس)

رقم : 2111113412900014

أما قسيمة الاشتراك والوصل فيبعثان إلى مقر الجريدة على العنوان التالي :

جريدة المحجة حي عز الله، زنقة 2، رقم 3، الدكارات،

فاس - المغرب



مجرع  
رأي«مالخيمة»  
مشى ماييل»

د. عبد القادر لوكيلي

قبل الزيارة - كانت تدور حول خرق مبادئ حقوق الإنسان في مصر وعن التنكيل بالمعارضين وعن فساد المنظومة القضائية وما أفرزته من أحكام بالإعدام بالجملة وأخرها حكم الإعدام بحق الرئيس الشرعي الدكتور محمد مرسي.

4 - أبرز عناوين الصحف الألمانية المعروفة قبل وخلال الزيارة جاءت كما يلي: «ضيف غير مرغوب فيه»... «هو الأزمة شخصيا»... «الجنرال الدموي»... «وصمة سيسي»

5 - أما الصفحة الكبرى أو «الثالثة الأثافي» - كما يقول العرب - فنزلت كالصاعقة من قبل طالبة مصرية شابة تدرس الطب بألمانيا اسمها (فجر العادلي) وهو بالمناسبة يحمل فلا حسنا باقتراب فجر الأزمة المصرية والعالم الإسلامي قاطبة... استطاعت هذه الطالبة أن تدخل قاعة المؤتمر الصحفي - ممثلة لإحدى الإذاعات المحلية - وتخرج المستشارة ميركل وتصرخ في وجه قائد الانقلاب وتسمعه ما كان يخاف ويحاذر... صرخت بأعلى صوتها في وجهه وهي ترفع إشارة رابعة: «يا قاتل... يا مجرم... يا فاشي» قبل أن يخرجها رجال الأمن من القاعة... ما قامت به هذه الطالبة الشريفة الصادقة ذكر ملايين المشاهدين بما فعله الصحفي العراقي الشجاع (منظر الزايري) عندما ضرب الرئيس بوش بحذائه ذات غزو أمريكي للعراق... فلا نامت أعين الجبناء.

...يبدو أن قائد الانقلاب في

مصر خرج هذه المرة من مولد ألمانيا بغير حمص بعدما دخلها خائفا يترقب في «زفة» من الفنانين والفنانات والإعلاميين والإعلاميات المطبلين منهم والمطبلات جزاء لهم على وقوفهم معه منذ الانقلاب الأثم على الشرعية. ملامح فشل هذه الزيارة كانت ظاهرة حتى قبل مغادرته للقاهرة ولذلك قد يصدق في حقه المثل المغربي المعروف (مالخيمة مشى ماييل)... ومن هذه الملامح أذكر ما يلي:

1 - رفض رئيس البرلمان الألماني استقباله تعبيرا عن موقف مشرف رافض لاستقبال ديكتاتور يسيب المعارضين في بلاده سوء العذاب والتنكيل، يقتل طائفة منهم ويسوق طائفة إلى المشانق بأحكام سخيفة وتهم مطبوخة.

2 - المستشارة العجوز (ميركل) كانت قد وضعت شرطا لاستقبال قائد الانقلاب ولكنها حنثت... ليتبين فيما بعد أن أموال شركة (سيميمنس) العملاقة كان لها مفعولها السحري على المرأة التي عرفت بصلاية مواقفها إلى حدود تلك الزيارة المشؤومة... بل لعلها تفتنت وأحسست بشؤم الزيارة عندما توقف المصعد الذي كان يحملها مع ضيفها «الثقل» وبدأت تنصّب عرقا وتتعجب لأمر مصعد يتوقف لأول مرة والأمان هم أول مخترعيه وتوقعهم في التكنولوجيا لا يضاهيهم فيها كثير من العالمين.

3 - جل أسئلة الصحافيين وعناوين الصحف الألمانية - حتى



## خروج في سفينة المجتمع

## 57. خرق الخروق



د. عبد المجيد بنمسعود

انصرفنا إلى زاوية أخرى على مقربة من هؤلاء الشيوخ العجاف، فوجدنا طائفة من الشباب في ثياب رثة وأوضاع غير محمودة، فظهر لنا مكانهم وقد امتلأ بالثقوب، وبعض أخشاب السفينة وقد نزعوها من أماكنها، فكلمناهم في ذلك، فراحوا يرشقوننا بألفاظ نابية، ويتذرعون بأنهم أحرار، وبأن من حقهم أن يصنعوا في نصيبهم ما يشاءون، ثم بدا لنا أن نجلس إليهم بعض الوقت، بعد أن أنسوا بنا إذ قدمنا لهم النصيحة الصادقة، واعتذروا إلينا عما بدر منهم تجاهنا، فقصوا علينا قصة حياتهم، فذكرنا أنهم قد تعرضوا لاضطهاد شنيع ممن هم في أعلى السفينة، حينما كانوا يسألونهم العون على أحوالهم، وقضاء حاجاتهم، فكانوا يردون بكل قسوة على أعقابهم، فقرروا أن يمارسوا مهنة الحفر في السفينة، إلى أن يصبح الممر سالكا أمامهم إلى أعلاها. فقررنا على الفور أن نبحث عن صيغ لإنقاذ تلك الطاقات المعطلة وبعث جذوتها من جديد لتكون للسفينة قوة وسندا.

ودعنا الشبيبة المضيفة على أمل الخروج بها من وضعها المأساوي الكئيب، وعندما صعدنا إلى أعلى السفينة خشينا على أنفسنا من الدوار والسقوط، رغم تناقص حدة اضطرابها بسبب تناقص حدة العاصفة، لأن هول ما شاهدناه كان يفت في عضدنا، ويلهب أكبادنا، فهل يعقل أن تترك هذه السفينة نهبا لأوضاع البؤس التي هي عليه، اللهم إن هذا لمنكر!!

رددنا هذه العبارة الخالدة بأصوات عالية مرات عديدة ونحن ننقل إلى أعلى السفينة، حاول من كانوا هناك منعنا، ولكننا بعد حوار معهم حققنا مرادنا.

هناك في زاوية قصية وجدنا أناسا يلبسون ثيابا فاخرة رجالا ونساء، وأمامهم موائد عليها ما لذ وطاب، وحولهم أطفال منعمون يلعبون ويلهون بأجمل الألعاب، فذكرت من كانوا في الأسفل يتضاغون بالجوع، فقلت لصاحبي: من هنا نؤتي، من هنا تخرق السفينة وتجتاحتها المياه!!

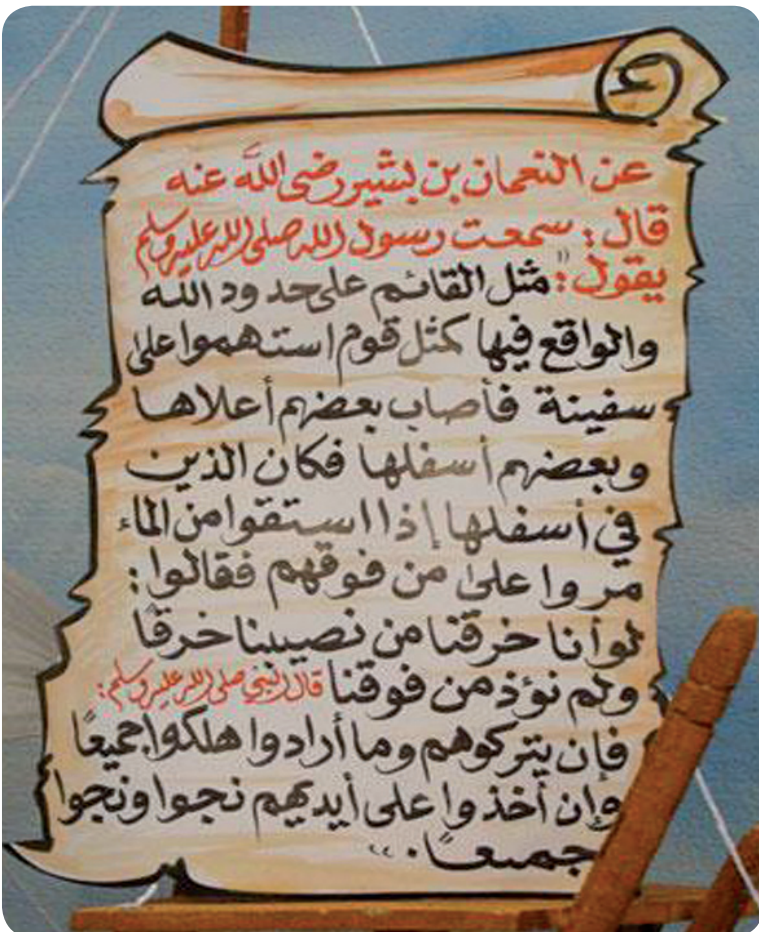
مضينا إلى زاوية أخرى والألم يعتصرنا، فوقع بصرنا على أناس يشبهون الديكة، يهتممون بشفاههم بكلام غير مسموع، وهم يتمايلون يمنة ويسرة، وخلفا وأماما، وبين أيديهم أطباق من الحلوى مختلفة الأشكال، فاشترت لأحدهم بالرغبة في تكليمه، فاستمر في مهمته مع القوم إلى وقت غير يسير، وبعدها جذبته بعيدا عن القوم، وأشرت إليه بأن هناك في الأسفل أناسا يستحقون أن يزاروا ويوصلوا، فهمهم لي بكلام غير مفهوم، ثم عاد إلى الالتحاق بحلقة. ثم انتقلنا إلى مكان آخر في الطرف المقابل، فما أن وصلنا حتى صكت أذاننا أمواج من الصخب والضجيج، وخذشت أبصارنا مناظر مروعة تثير القرف والغثيان، وتولد الغضب والاستهجان: منصات هنا وهناك، يتحلق حولها أكوام من الذباب، رجعا على أعقابنا، وقد اجتاحتنا الغضب العارم إلى حلقة الديكة المهممين، لنستعين بهم في معالجة الوضع وصنع المعروف، فلم يحرکوا ساكنا.

أخذت بيد صاحبي، ورحنا نذرع أطراف السفينة، التي كانت تضطرب وتتمايل كالسكران، ونسأل الله العلي القدير اللطيف، ونردد قول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَكُمْ: مَرُّوا بِالْمَعْرُوفِ، وَأَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي فَلَا أُجِيبَكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيَكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصُرَكُمْ».

كانت لي جولة عبر أروقة السفينة ودروبها وممراتها ذات ليل حالك السواد، متطاير الرماد، لم أكد أصدع عبر سلم السفينة المتهرئ إلا بشق النفس، لقد كانت الرياح تعوي، وتزمر بوتيرة أعلى من مألوفها في الأيام والليالي الخاليات، كانت السفينة في حالة اضطراب وارتجاج شديدين، حتى أنني شعرت بالغثيان أثناء صعودي درجات السلم المنخورة بالصدأ، وكدت أن أسقط لولا لطف الله العلي القدير، الذي ألهمني أن أتمسك بأحد القضبان الحديدية الرخوة الذي كان هو أيضا محفورا بالصدأ، ومحفوقا في بعض جوانبه بما يشبه الشفرات الحادة، فتعرضت جراء ذلك لجراح في يدي التي سألت منها كمية من الدم، تركت آثارها على درجات السلم، فلم يكف الجرح عن السيال إلا بعد لأي، عندما تفضل بعض الركاب بإمدادي بطاقيته القطنية، إذ لم يكن هناك ما تضمد به الجروح، وهو يبارك لي عدم السقوط على رأسي، ويؤاخذني في عتاب خفيف، على القيام بزيارتي للسفينة في هذا الظرف الصعب، اقترب مني أكثر، ومشينا سويا في اتجاه الشرفة المكشوفة المطلة على البحر، التي كانت ترتطم بها بقايا الأمواج المتكسرة، فبدت لنا المخاطر المحدقة بالسفينة وأهلها في ذلك الليل البهيم.

كانت ريح شمالية باردة تصفع وجوهنا المتبسية، وملوحة المياه المتطايرة تنفذ إلى أفواهنا وحلقونا، ونحن نتحدث عن المنعطف الحرج الذي كنا نمر به جميعا في تلك الليلة المخيفة، لم يكن لي بصاحبي سابق معرفة، ولكن الجرح الطارئ الذي ألم بي جراء القضيبي الحديدي الصديء، قد فتح الباب بيننا لتناول جراح أهل السفينة الذين كان بعضهم يموج في بعض، جراء العاصفة الهوجاء التي ضربتها في تلك الليلة. كان صاحبي يفضل أن يبقى رابضا في المكان المخصص له، متحسبا لأي تقادم للوضع جراء ما كان يجري، خشية أن تعاوده حالة للمصداق المفضي إلى الغيبوبة، والتي كانت تصيبه بشكل دوري كلما شهد البحر مثل ذلك الاضطراب، الذي تصبح معه جميع السفن في حالة طوارئ غير معلنة، ولكنني أقنعتني بأن نقوم بطواف عبر أطراف السفينة وجوانبها، من الأمام إلى الخلف، ومن الأعلى إلى الأسفل، فذلك أدعى إلى أن نطرد شحنة الخوف التي كان المكوث في نقطة واحدة يزيدنا تضخما واتساعا، وإلى أن نكون أبطالا نقدم إلى أهل السفينة ما نستطيع، فذلك خير لنا وأهدى من أن نستسلم للموت البطيء. نزلنا توا إلى أسفل السفينة، فها لنا ما شاهدناه من مناظر: أطفال يتضاغون من فرط الجوع، وأمهاتهم يحاولن عبثا تهدئتهم وإسكاتهم، ألقينا إليهم بعض ما كنا حملناه معنا من أرغفة، فنزل ذلك بردا وسلاما على أنفسهم المكروبة، وعادت البسمة إلى ثغور الصبية الأبرياء، فأغرقنا بسيل من الشناء والدعاء...

توغلنا قليلا، قريبا من ذلك الموضع، فالفينا طائفة من الشيوخ والعجائز، أشبه ما يكونون بالهياكل العظمية التي يحسبها الناظر لأول مرة هامة مينة، لولا ما ينطلق منها من أنين خافت، مكثنا عندهم بعض الوقت، فسألناهم أن نقضي حاجتهم بما نستطيع، فرغب إلينا من كان بهم رفق من قوة أن ندعو لهم بالموت ليستريحوا من هذا الموت البطيء، فودعناهم وأعيننا تفيض من الدمع حزنا أن لا نجد ما نسعفهم به في تلك اللحظة الكئيبة...





## اردوغان سيطلب من حزب العدالة والتنمية تشكيل ائتلاف حكومي

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إنه سيطلب من حزب العدالة والتنمية تشكيل حكومة ائتلافية، بعدما خسر الغالبية البرلمانية في الانتخابات التشريعية الأخيرة. وفي حال فشل العدالة والتنمية في المشاورات لتشكيل هذه الحكومة، قال أردوغان إنه سيطلب حينئذ من حزب الشعب الجمهوري المعارض الذي جاء في المرتبة الثانية، تشكيل الحكومة. وأضاف الرئيس التركي إذا ما فشلت هذه المحاولات، فسيستخدم حينها صلاحياته الدستورية للدعوة إلى انتخابات مبكرة. وقال أردوغان للصحافة

التركية "من غير المعقول أن تترك البلاد من دون حكومة". وأضاف "سأقوم أولاً بتكليف رئيس الحزب السياسي الذي حصل على أعلى أصوات في الانتخابات"، في إشارة إلى رئيس الوزراء رئيس حزب العدالة والتنمية أحمد داود أوغلو. وأشار إلى أنه "في حال تعذر تشكيله (الائتلاف الحكومي)، سأقوم حينها بتكليف رئيس الحزب الذي حل في المرتبة الثانية"، أي زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كيليتشدار أوغلو. ولفت الرئيس التركي إلى أن فشل هذين التكتلين فقط سيستدعي انتخابات جديدة.

## روسيا: افتتاح أكبر مساجد موسكو

صرّح رئيس مجلس المفتين في "روسيا" الشيخ "رافيل عين الدين" خلال أحد المنتديات الإسلامية أنه يوم 23 سبتمبر القادم - بمشيئة الله - سيقوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بافتتاح أكبر مساجد "موسكو". كما صرّح أيضًا أن الافتتاح سيحضره

العديد من رؤساء العالم، والشخصيات الهامة، وسوف تقام "أكاديمية إسلامية" بجانب المسجد. وقال رئيس مجلس المفتين في "روسيا": إن "بوتن" صرّح من قبل أن "روسيا" هي جزء من العالم الإسلامي، وأن المسلمين جزء من "روسيا".

## سنغافورة: افتتاح مسجد الإصلاح الجديد و3 مساجد قيد الإنشاء

التي تتزايد، وهو ما يعكسه بناء "مسجد الإصلاح"، الذي يُعد المسجد رقم 24 في مصاف المساجد التي بناها صندوق بناء المساجد، الذي بدأ أعماله منذ 40 عامًا لجمع تبرعات ومساهمات المسلمين. وهذا بالإضافة إلى وجود 3 مساجد جديدة قيد الإنشاء، فضلاً عن المساجد القديمة التي تخضع للإصلاح والترميمات؛ لتستوعب متطلبات المسلمين الذين تتزايد أعدادهم.

فَتَحَ "مسجد الإصلاح" الجديد بمدينة "بونجولو" شرق "سنغافورة" مؤخرًا أبوابه أمام المصلين بعد طول انتظار؛ حيث يتسع المسجد لعدد 4000 مصل، علاوة على وجود أماكن لعقد اللقاءات الأسرية، وحدائق لتلبية احتياجات الشباب والصغار. وقد أكد "يعقوب إبراهيم" - مسؤول الشؤون الدينية الإسلامية - أن الحكومة تراعي متطلبات المسلمين

## الولايات المتحدة: لوحات إعلانية لتصحيح المعلومات المغلوطة عن الإسلام



قامت الجمعية الإسلامية بأمريكا الشمالية ببدء حملة دعوية جديدة بولاية "ميتشجين" الأمريكية، من خلال نشر اللوحات الإعلانية العامة لنشر رسالة الإسلام وتصحيح المفاهيم المغلوطة، والرد على الصايق الشبهات الناتجة عن بعض الممارسات السلبية التي يزعم نسبتها للمسلمين بـ"أمريكا". وقد حملت الإعلانات

العديد من الرسائل؛ مثل التي ظهرت بالإعلانات السابقة في العام الماضي؛ مثل: "محمد ﷺ دعا للسلام والعدالة الاجتماعية وحقوق المرأة"، و"من هو محمد ﷺ؟ اتصل على 877، لماذا الإسلام؟". وقد خصّصت الجمعية أرقامًا مجانية للرد على الاستفسارات، فضلًا عن توزيع نسخ مجانية من تراجم معاني القرآن الكريم.

## كوسوفو: اجتماع رؤساء المجالس الإسلامية للاستعداد لرمضان

عقد مفتي جمهورية "كوسوفو" الشيخ "نعيم ترنافا" اجتماعه التحضيري السنوي لشهر رمضان المبارك القادم، وعقد الاجتماع في مقر رئاسة المشيخة الإسلامية في العاصمة "بريشتينا". وقد حضر اللقاء جميع رؤساء مجالس المشيخة الإسلامية في المحافظات الكوسوفية، ورؤساء الأئمة فيها. ويأتي هذا الاجتماع بعد الزيارات الميدانية التي قام بها رئيس أئمة "كوسوفو" الشيخ "صبري بايغورا". وبدأ الاجتماع بتلاوة آيات من القرآن الكريم، تلاها الإمام "بليريم موسليو"، ليتوجه مفتي الجمهورية بكلمة أمام الحضور؛ حيث شكر

الجميع على جهودهم المبذولة في مواقع عملهم، وكذلك ثمن عاليًا أداء جميع الموظفين والأئمة والخطباء في سبيل رفع كلمة الله، وسبيل نشر الوعي الإسلامي بشكل عام. وأعرب عن استعداد رئاسة المشيخة الإسلامية في "كوسوفو" لدعم ومساندة الجميع في سبيل تحقيق أهدافها وتقديم أفضل الخدمات للمسلمين وجماعات المساجد، ومتابعة احتياجاتهم وشؤونهم الدينية. كما نبّه مفتي الجمهورية الجميع على ضرورة الاهتمام بهذه الأمانة العظيمة، التي اختارنا الله تعالى لحملها من بين خلق كثير، وهذا شرف وعزة ومسؤولية.

## ميانمار: مسلمو الهند يطالبون بوقف اضطهاد مسلمي الروهنجيا

خرج المسلمون بعد أداء صلاة الجمعة في مدينة "نجيب آباد" بولاية "أوترابرايش" الهندية، متظاهرين ضد العدوان العنصري على مسلمي الروهنجيا، وطالبوا بوقف الإبادة الجماعية لهم، وكانت تلك المظاهرات تحت قيادة جمعية "يوا سماج سيوا سنسنتها"، وأرسل المسلمون مذكرة إلى رئيس الجمهورية الهندية، طالبوا فيها بتدخل

الحكومة الهندية لوقف مذابح مسلمي الروهنجيا بأسرع وقت ممكن. كما طالب المتظاهرون باتخاذ الإجراءات اللازمة ضد تقارير السياسيين المتطرفين الهندوسيين بالحزب المتطرف "بهارتيا جانتا" الحاكم في "الهند"، في حق مسلمي "الهند"، ومنع إلقاء تقارير مخيرة لغضب المسلمين من قبل القادة الهندوسيين المتطرفين.

## فلسطين المحتلة: مطالبة بإدراج أعياد المسلمين فيه تقويم العطلات الرسمية

طالب اتحاد طلاب دولة الاحتلال الإسرائيلية الحكومة المحتلة بإدراج أعياد المسلمين والنصارى في تقويم العطلات الرسمية التي يحصل عليها العاملون بقطاع التعليم بالجامعات ومؤسسات التعليم العالي. ويرر الاتحاد الطلابي الوطني الإسرائيلي مطلبه بتفادي التعارض بين الدراسة

ومقتضياتها وممارسة الطلاب المسلمين وغيرهم لشعائهم الدينية. وقد طالب الاتحاد أيضًا بمنح استثناء للطلاب المسلمين الذين يتزامن صيامهم لرمضان مع مواعيد الاختبارات، على أن يكون الاستثناء بتحديد موعد بديل في غير وقت الصيام، أو منح الطالب 15 دقيقة إضافية إذا اختار أداء الاختبار في رمضان.

## استنكار دولي لأحكام الإعدام فيه حق الرئيس محمد مرسي وقياديه الجماعة

الصادرة في مصر "غير عادلة وتقوض الثقة في حكم القانون". ومن جهته قال المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الأميركية الإسلامية (كير) نهاد عوض إن الموقف الرسمي للإدارة الأميركية من الأحكام الصادرة بحق مرسي كان ضعيفًا، لكنه استند إلى القوانين الدولية ومواثيق حقوق الإنسان.

أما الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يترأسه الدكتور يوسف القرضاوي فقد وصف أمينه العام الدكتور علي القره داغي الأحكام الصادرة في مصر بالإعدام بالأحكام الجماعية والصادرة بالجملة مؤكدًا أن استهداف العلماء والشرفاء لا يفيد مصر أبدًا، وإنما يزيد حالة الاضطراب السياسي والاقتصادي والاجتماعي بحيث لا يستفيد من هذه الحالة أحد يريد الخير للبلاد والعباد، وإنما يستفيد منها من يزرع الفتنة بين الناس لأمر جلل ومصالح شخصية زائلة. كما حذر القره داغي من استمرار تسييس القضاء في مصر وما يصدر عنه من قرارات.

لم تلجأ أبداً إلى العنف"، مشيرا إلى أن "من يدعون الدفاع عن الديمقراطية والحرية في تركيا سيخضعون أيضا لنفس الامتحان".

كما أعربت الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي، نائبة الرئيس، فيديريكا موجريني، عن قلقها إزاء الأحكام القضائية الصادرة في مصر المتعلقة بالحكم بالإعدام على عدد من قيادات جماعة الإخوان، وقالت في بيان صادر عن الاتحاد: "أحكام الإعدام على الرئيس الأسبق، محمد مرسي وآخرين من رفاقه في مصر، في محاكمات جماعية، تتعلق باقتحام سجن عام 2011، تشكل تطورا مثيرا للقلق".

وأضافت: "يعارض الاتحاد الأوروبي عقوبة الإعدام في جميع الظروف، فالعقوبة قاسية ولا تخدم أي غرض رادع وتمثل انتهاكا غير مقبول للكرامة الإنسانية والنزاهة، ويتوقع الاتحاد الأوروبي إعادة النظر في هذه الأحكام خلال الاستئناف".

أما عن الموقف الأمريكي فقد صرح المتحدث باسم الخارجية الأميركية جيف راكبي بأن الأحكام

في المحاکمتين المذكورتين "خطاب سياسي رديء وركيك لا منطق ولا مبرر لقراءته"، واعتبر نور أن الأحكام الصادرة اليوم "تعقد المسار الذي يمكن أن يكون مخرجا للأزمة" التي دخلت فيها البلاد منذ عزل مرسي في انقلاب 3 يوليو/تموز 2013، ومن جهته صرح القيادي في حزب الحرية والعدالة حمزة زوبع إنه "لا يمكن أن نتوقع أو نتوهم أن نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي و"جنرالات الانقلاب يمكن أن يعطوا للناس الحياة، بل هم يوزعون الموت ويصرون على حرب إبادة للشعب المصري".

وقال زوبع إن الحكم على مرسي وقيادات الإخوان "جاء من أمن الدولة ومن أروقة وزارة الداخلية"، مضيفا أنهم "يدفعون ضريبة الشرعية وهم في قمة الغبات"، معتبرا أن "ما يحدث الآن في مصر ما هو إلا مرحلة استثنائية في تاريخ البلاد". أما رئيس الوزراء التركي المستقيل أحمد داود أوغلو فقال إن أحكام القضاء المصري "امتحان للغرب وللمدافعين عن الحرية" وأضاف "لنر ما سيكون موقفهم من إعدام قيادات حركة سياسية

قضت محكمة الجنايات بالقاهرة في وقت سابق من صباح يوم الثلاثاء 28/8/1436 هـ - الموافق 16/6/2015 م في قضية "اقتحام السجون" عقب ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011، بالإعدام شنقا للرئيس المصري المعزول محمد مرسي والمرشد العام للجماعة محمد بديع ونائبه رشاد بيومي والقياديين في الجماعة محمد سعد الكتاتني وعصام العريان.

كما قضت المحكمة على القياديين في الجماعة محمد البلتاجي وصفوت حجازي وآخرين بالسجن المؤبد، وبالسجن النافذ سنتين على متهمين آخرين في القضية بعضهم فلسطينيون استشهدوا بনিরান الاحتلال الإسرائيلي قبل ثورة 25 يناير أو معتقلون في سجون الاحتلال.

وإثر صدور الحكم بادرت جهات عديدة دول وحكومات وهيئات حقوقية إلى شجب هذا الحكم الذي اعتبر حكما مسيسا ، ووجهت فيه اتهامات للقضاء المصري بوقوعه في قبضة العسكر، وفي هذا الصدد قال زعيم حزب "غد الثورة" المصري أيمن نور إن ما قرأه القاضي قبل النطق بالأحكام



## إلى أن نلتقي



## قمع الغش... متى يأتي أكله؟

قبل امتحانات البكالوريا، كان هناك أكثر من خطاب رسمي ينبه إلى ما مفاده أن عهد الغش في الامتحانات قد ولى، وخاصة في امتحان البكالوريا، الذي يُبنى عليه ما يبني من قبل التلاميذ وأسرهم بل ومن قبل مستقبل الدولة ككل. فلقد تم الإعلان عن ترتيبات وإجراءات لمنع الغش ومحاصرتها، أو قمعه إن اقتضى الحال بـ "الضرب من يد من حديد" على كل من تسول له نفسه الخوض في ذلك. وكان من بين الإجراءات المقترحة: منع إدخال الهواتف إلى قاعات الامتحانات، وكل الأشياء التقنية أو الورقية التي تؤدي إلى الغش أو تساعد عليه. ثم توج كل ذلك بتوجيهات إلى الأساتذة المراقبين بأن يجتهدوا في المراقبة ولا يحملوا معهم أي شيء، وفي مقدمة ذلك هواتفهم، وذلك ربما دفعا لكل لبس أو التباس أو إحاء أو شعور بالغبن من قبل التلاميذ المرشحين.

وجاء اليوم الأول من الامتحان وكانت المفاجآت: من جانب؛ هناك تلاميذ مزودون بكل شيء، بدءاً بالهواتف الذكية وفوق الذكية، وانتهاءً بالوسائل التقليدية من أوراق وتحراز مع اعتماد مختلف الحيل لتوظيف ذلك، وكان شيئاً لم يُقل ولم يصدر، لا من الجهات الوصية بصورة مباشرة، ولا من وسائل الإعلام التي تداولت ذلك وفصلت فيه الحديث مناقشة وتحليلاً، وتبادل الكل كل ذلك في وسائل التواصل الاجتماعي. ومن جانب آخر؛ أساتذة مراقبون عُزل من كل شيء، حتى من الهواتف.. فكانت المفارقة !!

امتلأ الأساتذة للتوجيهات واقتنعوا -كلهم أو جلهم- أن ذلك يمكن أن يساعد على إنجاح الامتحان، وتمردت شرائح من التلاميذ، كالعادة، لترجع ظاهرة الغش إلى المربع الأول كما يقال. ثم ما إن مرَّ اليوم الأول ثم اليوم الثاني، حتى بدأنا نسمع ونقرأ عن كوارث، لم يعد الأمر مقتصرًا على الغش داخل القاعات، بل أصبح الحديث عن تسريبات، وبدأت أوراق الامتحان تُداول فيما بين الناس على وسائل التواصل الاجتماعي وتطوف كل الدنيا، والتلاميذ يجتازون الامتحان ذاته في القاعات. لقد كان الأمر في البداية مدعاة للشك والارتياح، إلى أن أعلن بشكل رسمي عن إعادة امتحان مادة الرياضيات، ففتين لذي عينين أن الأمر قد حصل، وحصل ليس في مادة واحدة، بل في أكثر من مادة، مع تفاوت النسبة في التداول العام لكل مادة، لأن بعض المواد سربت أسئلتها فيما يبدو من داخل قاعات الامتحان بعد تصويرها بالهاتف، وإرسالها إلى حيث خلايا المعالجة السريعة لهذه الأسئلة، ثم إرجاعها بعد ذلك إلى أصحابها المرسلين لها على الأقل.

إن هذا الحدث، حدث الغش، الذي تحوّل إلى ظاهرة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، بغض النظر عن أسبابه الآنية وتدابيراته، يبين أن الغش في الامتحانات عندنا ليس أمراً طارئاً أو ظرفياً، بل هو ناشئ عن تكديسات وترسبات تربوية واجتماعية. هي ترسبات تربوية بيداغوجية نتيجة لما عاشه ويعيشه التلميذ منذ نشأته الأولى، حيث إن وحل الظاهرة يمسك به كل يوم، ويمنعه من أن يرى نور الشفافية والمصادقية والإخلاص؛ فكل شيء يدفعه، أو يوحي إليه على الأقل، بمزاولة الغش: الساعات الإضافية.. النقاط المجانية.. تغافل شرائح من الأساتذة وهم في قاعاتهم عما يمكن أن يحدث من "تخابر" فيما بين التلاميذ من أجل تداول الجواب السليم.

وهي ترسبات تربوية أخلاقية للمحيط الذي فشا فيه الغش بشكل كبير، بل حتى الأجواء الداخلية للعديد من الأسر ترى الغش مغنماً سريعاً، والصدق والإخلاص مغرماً يحمل وراءه أثقال التقليد و"النية" وعدم التطور تبعاً ل"الألعاب الحديثة". ومن ثم فإن الكلام عن محاربة الغش أو قمعه لا مجال لأن يؤتي أكله إذا لم يُحارب هذا الاعتقاد الدفين لمن يؤمن بأن الغش هو الحل، وذلك بتجنيد كل الوسائل: الوسائل التربوية أولاً، وخاصة التربية الدينية التي أريد لها ألا تؤدي أي دور، والوسائل الإعلامية ثانياً على اختلاف أشكالها ومستوياتها، وذلك على امتداد الأيام والشهور، وليس في أوقات الامتحانات فقط، فالأمور الظرفية لم ولن تربي عقلية صالحة على الإطلاق.



د. عبد الرحيم الرحموني

سونيات رمضان  
(1)

الليالي في مراجعة كل ما ينشر فيها من شعر ونصوص إبداعية، ويعمل معي على اختيار وترجمة كل ما يقدم وجهاً مشرقاً لثقافتنا العربية الإسلامية في هذا العالم الذي لا يرى فينا إلا صورة الذئب. هنا على الشاطئ الآخر بهؤلاء الحالمين الأبديين بثورة الشباب وقد تساقطت معظم أسنانهم: غينزبرغ ينشد «الهيكل العظمي» للزمان، ومور يعتمر الطربوش المغربي الأحمر تحت تمثال الحرية، وعبثاً ينفخ في جفثها الروح.

منذ أن وصلت إلى «العالم الجديد» أدركت أننا نحن وضحايا كولومبوس في هاوية واحدة، وأن هذه الأميركا متعددة ولا بد من اختيار ما يمد ويخصب زمن الحلم. وكان لابد من دانيال مور وبقيّة الطيور التي ما تزال تغني في هذه الغابة المحترقة. وكانت مجلة (جسور) هي البداية وفوهة الضوء، إذ لم يكده صدر عددها الأول حتى التقيت بدانيال مور ولورنس فرلنغيتي ونانسي بيترز وجون هول ومايكل مكلور وجفري مانو وهذا النبض الدافئ الذي يخفق به قلب كل ما هو إنساني نبيل ومبدع في أميركا. وما هو دانيال مور اليوم واحد من أسرة (جسور) يسهر

فرانيسكو أنني - بعد أكثر من عقدين - ساودع قافلة أصدقائي الذين تطايرت أشلاؤهم مثل أسراب الحمام في سمائنا العبدية واستشهدوا مجاناً لألتقي هنا على الشاطئ الآخر بهؤلاء الحالمين الأبديين بثورة الشباب وقد تساقطت معظم أسنانهم: غينزبرغ ينشد «الهيكل العظمي» للزمان، ومور يعتمر الطربوش المغربي الأحمر تحت تمثال الحرية، وعبثاً ينفخ في جفثها الروح.

منذ أن وصلت إلى «العالم الجديد» أدركت أننا نحن وضحايا كولومبوس في هاوية واحدة، وأن هذه الأميركا متعددة ولا بد من اختيار ما يمد ويخصب زمن الحلم. وكان لابد من دانيال مور وبقيّة الطيور التي ما تزال تغني في هذه الغابة المحترقة.

وكانت مجلة (جسور) هي البداية وفوهة الضوء، إذ لم يكده صدر عددها الأول حتى التقيت بدانيال مور ولورنس فرلنغيتي ونانسي بيترز وجون هول ومايكل مكلور وجفري مانو وهذا النبض الدافئ الذي يخفق به قلب كل ما هو إنساني نبيل ومبدع في أميركا.

وما هو دانيال مور اليوم واحد من أسرة (جسور) يسهر

## شؤون صغيرة

يلتقطها د. حسن الأمrani



البهيتي في كتابه: (المعلقة العربية الأولى)، ولكن الناس لم يأخذوا ما قال مأخذ الجد، ومنهم من اتهمه بالجنون أو الهذيان. ولعله ليس من باب الاستطراد البعيد أن نقول إن الدكتور علي بن المنتصر الكتاني، رحمه الله تعالى، أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن المسلمين هم مكتشفو أمريكا. (وهذا موضوع قد نعود إليه في حلقة أخرى لأهميته).

ونعود إلى موضوعنا: ولّد الشاعر والكاتب الأمريكي دانيال مور في عام 1940م، بمدينة أوكلاند في ولاية كاليفورنيا الأمريكية. ويُعدّ دانيال مور من أبرز شعراء الستينيات، وقد اعتنق دانيال الديانة الإسلامية في عام 1970م، واختار لنفسه اسم عبد الحيّ.

في أواخر الستينيات وأثناء زيارة دانيال مور للمغرب تعرّف على فضيلة الشيخ محمد بن الحبيب الفاسي الذي دعاه للإسلام، وانتشر قلب دانيال بدعوة الفاسي ليعود إلى الولايات المتحدة مسلماً يتوهج شعره بأسمى روحانية عرفها الشعر الإنجليزي المعاصر.

يقول منير العكش: في أواخر الستينيات، حين كانت «ثورة الشباب» براكين من الإبداع والرومانسيات

وأحلام تغيير العالم، كنت حديث العهد بالهجرة إلى بيروت، مكسوراً مع كل المكسورين بالهزيمة والياس والعسكر وخوف المنافي وقلق الإبداعات، حالماً مع كل الحالمين بيوم أوسع أفقا من هذا اليوم، ومصير أقل بشاعة من هذا المصير.

وكان دانيال مور ولورنس فرلنغيتي وألن غينزبرغ ومايكل مكلور ونانسي بيترز هناك على سيف المحيط الهادي في أقصى غرب الموت واليانكية المتوحشة جزراً من الأمل في بحر يصخب بالكراهية والجشع وتاريخ الإبداعات.

لم يخطر ببالي وشلالات الضوء يومها تهدر من لغة الشباب العاصف في شوارع العالم، من غسان كنفاني في بيروت إلى دانيال مور في سان

نترك الفراشة قليلاً ونولي وجهنا شطر سونيات رمضان. والسونيات فن شعري، يعتمد إيقاعاً خاصاً، اشتهر في بريطانيا وفرنسا بخاصة، ومن أشهر السونيات سونيات شكسبير. ولكن السونيات التي نشر في وقتنا معها اليوم هي سونيات متميزة، هي متميزة بموضوعها، إذ موضوعها رمضان والصيام، ومتميزة أيضاً لأنها لشاعر متميز، هو الشاعر الأمريكي المسلم دانيال مور، أو عبد الحي مور.

وفي هذه الحلقة لن أتحدث كثيراً، إذ سأكتفي بأن أخذ بيد القارئ معي إلى جزر إيمانية دخلتها فارت أن يشترك معي في بهائتها الإيماني، ولذلك سأترك الحديث إما لدانييل مور نفسه، وإما لأولئك الذين سحوا -بإخلاص- إلى أن يقربوا هذا الشاعر المؤمن إلى قراء العربية، وعلى رأسهم الناقد السوري منير العكش. ومنير العكش -لن لا يعرفه- ناقد شغل الناس في سبعينيات القرن الماضي، ولإسما الحوارات التي أجراها مع عدد من أعلام الشعر العربي المعاصر، على اختلاف مناحيهم الفنية، وكان من بينهم بدوي الجبل. وكان ينشر تلك الحوارات في مجلة (مواقف) التي كان يصدرها أنونيس. حتى كان يوم نشر فيه حواراً مع نزار قباني، وكان في مشروعه أن يجمع تلك الحوارات ضمن عمل متكامل. ولكن نزاراً سرعان ما نشر ذلك الحوار ضمن كتاب مستقل سماه: (عن الشعر والجنس والثورة)، فاشتعلت معركة بين الرجلين، واشتغلت الصحافية الثقافية في العالم العربي -ومنها العلم الثقافي المغربية- بأثار تلك المعركة... وتوقف مشروع العكش.

ولكن هذا الناقد الناشط ما لبث أن طلع علينا من ضفة أخرى... من أميركا، حيث استأنف نشاطه من جهة، ووسعه من جهة أخرى، ولم يعد وقفاً على الأعمال الأدبية، بل تجاوزه إلى الدراسات الحضارية، حيث ترجم عدداً من الدراسات التي تهم العالم العربي، مما يصدر في أميركا، ومنه دراسة عنوانها: «عقوا كولومبس.. لست مكتشف أميركا»، وفيها تثبت الباحثة الأمريكية، مؤلفة الكتاب، أن المسلمين هم الذين اكتشفوا أميركا قبل وصول كولومبس بزمن طويل، وأن النقوش الإسلامية التي ما تزال قائمة حتى الآن دالة على ذلك. وهو أمر أثبتته أستاذنا محمد نجيب

هل تبحث  
عن دراسة  
التخصص  
في ألمانيا؟

أسفار أسوار توفر لكم إمكانية دراسة  
التخصص في فروع الطب في ألمانيا.  
للمزيد من المعلومات،  
المرجو التواصل معنا على الأرقام التالية:

FIX: 05 37 37 17 03/04

GSM: 06 61 31 97 74

Email: aswarvoyages@gmail.com

إقامة النسيم شارع محمد الخامس القنيطرة